



جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين



الشيخ عبد العزيز الشريف  
ودوره في نشر الوعي الإسلامي .

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس  
في العلوم الإسلامية LMD تخصص: دعوة وثقافة إسلامية.

المشرف:

علي خضرة

الطالبات:

حويدق مروة

فريجات نور الهدى

قعيد بثينة

السنة الجامعية: ١٤٣٨ - ١٤٣٩ هـ / ٢٠١٧ - ٢٠١٨ م

﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ  
وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ لَا يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ  
فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾

[سورة النور الآية: [37]

## الإهداء

اهدي ثمرة جهدي هذا :

إلى منارة العلم والإمام المصطفى إلى سيد الخلق رسولنا الكريم ﷺ.

إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها

إلى روعي والدتي العزيزة .

إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء الذي لم يبخل بشئ من أجل

دفعي في طريق النجاح الذي علمني أن أرتقى سلم الحياة بحكمة وصبر

إلى ضلعي والدي العزيز.

إلى من شاركوني رحم أمي الى من يلهج بذكراهم فؤادي إلى أخوتي: عبد

الواحد، بشير، يزيد وإلى رياحين حياتي أخوتي: آية الرحمان، آلاء.

الى من وراء التراب عن عيني "جداي رحمهم الله" والى من تقطعت أوصالنا لفراقه "روح خالي

الطاهرة"

إلى بلدي الجزائر، وإلى شهدائها الاطهار والى شهداء الواجب الوطني .

إلى بلدي الثانية فلسطين وإلى شهدائها الأبرار وإلى حبيبات قلبي خلف حدودها

إلى من علمتني معنى الصمود "غزة"

الى كل من سعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكري...

- نور الهدى -

## الإهداء

الهي لا يطيب الليل الا بشكرك

ولا يطيب انهار الا بطاعتك ولا تطيب اللحظات

الا بذكرك ولا تطيب الآخرة الا بعفوك ولا تطيب الجنة الا برؤيتك

الى من بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الأمة الى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا مُحَمَّد صلى الله

عليه وسلم

الى من بها اكبر وعليها اعتمد الى قريتي الجميلة ومدينتي الراقية الى من بوجودها اكتسب قوة

ومحبة تعجز الكلمات لشكرك أُمي الغالية

الى مصدر الكفاح والنيل الى من أشد به أزرى وكان لي سندًا في هذه الحياة الى من حصد

الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم أبي العزيز رعاك الله.

الى أجمل شئ في حياتي يا من حملتم معي ارواح الذكريات الى قلوب طاهرة

اخوتي: طاهر، يحيى، لخضر، وأخواتي: ايمان، سارة، رونق، ابتهاج.

الى براءة الطفولة شمعتنا البيت يازين بسمتهم ألاء الرحمان وملين.

الى أرواح سكنت قلبي الى من شعرت معهم بيهجة الأخوية: آمنة، نورالهدى

عدالة، نور، مروة، وحيدة.

أسأل الله أن يطول في اعماركم.

على سطر الأول من أبجديات حروف كتبت اسمك الى أغلى حبيب حفظك الله يا وطني .

- بثينة -

## الأهداء

أهدي ثمرة جهدي:

الى من بلغ الرسالة وأدى الامانة سيدنا مُحَمَّد ﷺ

الى من أحمل اسمه بكل فخر الى من حصد الاشواك عن دربي والدي العزيز "مسعود"

الى حكمتي وعلمي الى ينبوع الصبر والامل الى اغلى من في الوجود والدتي الحبيبة "نورة"

الى القلب الكبير الى الغالية أطال الله في عمرها أُمي الثانية "خيرة"

الى الروح التي سكنت روحي الى زوجي العزيز الذي واصل مساندي وتحمل معي مسيرة هذا

العمل "عبد الكريم"، الى الوجه المفعّم بالبراءة الى قرة عيني ابنتي "جوري"

الى سندي في الحياة الى من تطلعوا لنجاحي بنظرات الأمل اخوتي "نعيم، مُجّد، قيس، رياض"

الى من بوجودهن اكتسبت قوّة ومحبة لا حدود لها أخواتي: "سمية، الشفاء، بشيرة، ايناس"

الى النفوس البريئة شمعات بيتنا: "ميّار، أمير، رائد، نّحال، عبد الله..."

الى الاخْت التي لم تلدها أُمي الى صاحبة القلب الطيب والنوايا الصادقة "الحادة"

الى كل أفراد عائلتي كبيرا وصغيرا وأخصّ بالذكر "فتيحة، مسعودة، نورالدين"

الى من رافقتني منذ ان حملنا حقائب صغيرة الى توأم روحي "أميرة"

الى من شاركني هذا العمل "غاليّتي نورالهدى"، "بثينة"

الى كل من يسعهم قلبي ونسيهم قلبي ...

# الشكر والتقدير

امثالاً لقوله سبحانه وتعالى :

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ • وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ •

﴿ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾ [سورة لقمان الآية 12]

تحية عطرة نبعثها لكم محملة بروح الأخوة

والمحبة والإخلاص ومدد يد العون ليكون جزءاً لا يتجزأ من هذا الصرح الشامخ

لكل من لهم بصمة في الإشراف

فبتوفيق من الله عز وجل فله الحمد والشكر والثناء الحسن في الأولى والآخرة .

فاللهم اجعل هذا العمل خالصاً لوجهك الكريم .

ومن باب العرف بالجميل نتقدم بالشكر الجزيل وخالص التقدير والإحترام إلى أستاذنا  
المشرف الدكتور " علي خضرة " الذي أفادنا بتوجيهاته السديدة وإرشاداته القيمة، واتسع  
صدره لأسئلتنا وتحمل عناء ورعاية البحث.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساهموا في إعداد هذا البحث، كما تُسدي وافر  
الشكر والتقدير إلى كل من اعانونا مادياً ومعنوياً من بينهم الدكاترة الأفاضل "عاشوري  
قمعون، علي غنازبة، موسى بن موسى"، لهم منّا جميعاً أجل معاني الشكر والتقدير  
والإحترام.

مرورة . نور الهدى . بثينة

## الملخص:

يُعد الشيخ عبد العزيز الشريف من أبرز رجال الدعوة والإصلاح في تاريخ وادي سوف ، وذلك لدوره الفعال في محاربة البدع والخرافات ، وكذا التصدي للإستعمار الفرنسي الذي يسعى إلى محو المقومات العربية والتراث الإسلامي بالجزائر، ولكن للأسف رغم ماقدمته هذه الشخصية الفذة من مجهودات لبث ونشر الوعي الإسلامي في ربوع الوطن العزيز ، إلا أن هذا الجيل لا يعرف عنها شيئاً ، وذلك لعدم تناول الباحثين دراسة مفصلة لحياة الشيخ "عبد العزيز الشريف"

لذلك حاولنا جاهدين إبراز معالم شخصية الشيخ والوقوف على أهم محطات حياته العلمية والدعوية ، في بحثنا الموسوم: الشيخ عبد العزيز الشريف ودوره في نشر الوعي الإسلامي .

وهذا ملخص بحثنا يجمع شتاته بأوجز عبارة وأقصر لفظ ، فالبحت تناول أبرز أعمال الشيخ عبد العزيز الشريف الإصلاحية ، فهو أحد العلماء الكبار الذين أنجبهم جامع الزيتونة.

### **The summary:**

Alsheikh abd al azez al sharef a one of featurd call and reform mans the history of valley soof , and thats because his efective role in warriors bid'ah also he struggle against frensh colonialism whose wanna to remove the arabic and islamic heritage in Algeria,but unfortantely all the achievement for the islamic and arab heritage in algeria but this generation don't know any thing about him and all of

that because the researchers don't study the life of shaikh  
abd Al azez al shareef .

المقابلة

## المقدمة

الحمد لله الذي يقول الحق وهو يهدي السبيل، والصلاة والسلام على نبينا خاتم النبيين وإمام المرسلين، جدد الله به رسالة السماء واحيا ببعته سنة الأنبياء، ونشر بدعوته آيات الهداية وأتم به مكارم الأخلاق وعلى آله وأصحابه، والذين فقههم الله في دينهم، ودعوا إلى سبيل ربهم بالحكمة والموعظة الحسنة، فهدى الله بهم العباد، وفتح على أيديهم البلاد وجعلهم أمة يهدون إلى الحق تحقيق لسابق وعده: قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [سورة النور الآية ٥٥]

فشكروا ربهم على ما هداهم إليه من هداية خلقه والشفقة على عباده وجعلوا مظهر شكرهم بذل النفس والنفيس في الدعوة إلى الله تعالى أما بعد:

إذا نظرنا لتاريخ الجزائر وجدنا أن الفضل في ذلك يعود إلى رجال عظماء غيورين على دينهم ووطنهم، هم الذين كان لهم الفضل في المحافظة على الأصول والدين، وكذا شخصيتنا العربية والإسلامية لذلك فنحن مدينون لهؤلاء بحريتنا ومجدنا، ولكن بعض هؤلاء الجنود لم يأخذوا مكانهم الحقيقي بين مختلف الأجيال في ماضى وذلك لأنهم لم يؤثقوا آثارهم، إضافة إلى ذلك فقلة هم من كتبوا عنهم، لهذا السبب بقى هؤلاء مجهولين لدى الكثير، ولأجل هذا السبب حاولنا ان نساهم في إبراز أحد تلك الشخصيات التي كان لها دور هام في إحداث التأثير والفرق أثناء الوجود الإستعماري، لذلك اخترنا موضوع بحثنا حول الشيخ عبد العزيز الشريف - رحمه الله تعالى - حتى نتعرف على أهم جهوده الدعوية في نشر الوعي الإسلامي.

✓ إشكالية الموضوع:

للوصول إلى تحديد موضوعي في دراسة علم من أعلام الإصلاح في الجزائر "عبد العزيز الشريف" بهدف إبراز جهوده الدعوية والإصلاحية، فلا شك أن له إضافات وإسهامات جديدة في عصره.

فماهي أهم محطات حياته؟ وفيما تمثلت أبرز جهوده الإصلاحية في نشر الوعي الإسلامي؟

ويمكننا تفريع هذه الإشكالية الرئيسة في صورة أسئلة جزئية كما يلي:

١/ من هو عبد العزيز الشريف؟

٢/ ماهي مكانته العلمية؟

٣/ ماهي أهم مواقفه؟

٤/ ماهي الآثار التي خلفها؟

٥/ فيما تمثلت نشاطاته وإسهاماته في نشر الوعي الإسلامي؟

✓ أسباب إختيار الموضوع:

إن هناك أسباب عديدة لإختيارنا لهذا الموضوع منها :

- أسباب ذاتية:

١- الرغبة الذاتية وشعورنا بأهمية الموضوع.

٢- كون هذا العلامة - رحمه الله - من نفس المنطقة التي نسكنها الوادي، لذلك كان من واجينا التعرف عليه والتعريف به.

٣- الرغبة والميل إلى البحث في شخصية عبد العزيز الشريف وإبراز جهوده الدعوية والإصلاحية.

- أسباب الموضوعية:

١/ إبراز دور شخصية "عبد العزيز الشريف" الذي كان بمثابة شخصية منسية من طرف من كتبوا عن الحركة الإصلاحية وأقطابها.

٢/ أهمية موضوع الدراسة وارتباطها بقضايا الإصلاح بالجزائر.

٣/ أن الشيخ عبد العزيز الهاشمي يُعد من أبرز رجال الإصلاح بالمنطقة والجزائر.

### ✓ أهمية الموضوع:

إن دراسة الأعلام والشخصيات وتتبع جهودهم لها أهمية كبرى في الحفاظ على رصيدها النضالي لنصرة الحق ورد الظلم، بل ويصل إلى حد الإفتخار والإعتزاز بهؤلاء وجعلهم قدوة تقتدي بهم باقي فئات المجتمع.

### ✓ أهداف الموضوع:

تهدف الدراسة في هذا الموضوع إلى:

١/ وضع تصور عام حول الشخصية المدروسة من حيث التعريف به وبسيرته.

٢/ إبراز شخصية "عبد العزيز" وجهوده في الدفاع عن الدين والوطن ومحاربة الطرقية والانحراف الفكري والأخلاقي.

٣/ لفت إنتباه الكثيرين أن هناك أعلام منسية وغير معروفة وذلك بسبب عد إهتمام الباحثين بالكتابة حولها.

### ✓ المنهج المتبع:

إقتضت طبيعة بحثنا أن نستخدم عدة مناهج نذكر منها المنهج التاريخي والوصفي والتحليلي في دراسة شخصية الشيخ عبد العزيز الشريف، حيث حاولنا بذلك نتبع مراحل حياته من الطفولة إلى الشباب وصولاً إلى مجهوداته في الخدمة الدعوية الإصلاحية مروراً بمعاناته في السجن وإصراره على تأدية واجبه رغم ما كان يجده من معاناة أحياناً.

## ✓ حدود البحث:

ولقد حصرنا بحثنا في الحديث عن حياة الشيخ عبد العزيز الشريف ١٨٩٨م إلى ١٩٢٣م، لأنه يتناول أهم الأعمال التي قام بها في زاويته وجمعية العلماء المسلمين وما تأثر به من الحركات الإصلاحية الخارجية، وإن كان تركيزنا الأكبر ليس على جانب تاريخي وإنما على البعد الديني والدعوي.

## ✓ الخطة المتبعة:

للإجابة على إشكالية هذه الدراسة قسمنا الموضوع إلى "مقدمة وفصلين وخاتمة" الفصل الأول: عبد العزيز الشريف - الحياة والنشأة -

ويحتوي على مبحثين وكل مبحث يتضمن ثلاثة مطالب .

أما الفصل الثاني: دوره التربوي والإصلاحية في نشر الوعي الإسلامي.

وينقسم أيضا إلى مبحثين وكل مبحث يتناول ثلاثة مطالب.

وخلصنا في النهاية إلى خاتمة تتضمن عدة نتائج والتي تم التوصل إليها بعد دراسة المادة العلمية وقد دعمنا بحثنا بملاحق ثم قمنا بسرد قائمة المصادر والمراجع المعتمدة في هذه الدراسة وفي الأخير عرض لفهرس الموضوعات.

## ✓ الصعوبات:

من خلال غوصنا في هذه الدراسة فقد واجهتنا بعض الصعوبات والتي من أهمها :

١/ ضيق الوقت وقلة المصادر والمراجع التي تناولت هذه الشخصية وخاصة المراجع الورقية.

٢/ كوننا طالبات وجدنا صعوبة في التنقل لمقابلة بعض أقارب الشيخ عبد العزيز الشريف.

## ✓ الدراسات السابقة:

إعتمدنا في دراستنا على مجموعة من الدراسات السابقة من أبرزها :

١ / مذكرة ليسانس بعنوان: الشيخ عبد العزيز الشريف ودوره الإصلاحى بوادى سوف (١٩٢٣-١٩٣٨)، من إعداد: شهر زاد حنكة وأخرىات.

٢ / مذكرة ليسانس بعنوان: الشيخ عبد العزيز الشريف الصوفى الإصلاحى ودوره فى الحركة الوطنىة والثورة (١٩٣٧-١٩٦٢)، من إعداد: الزهرة غانىة وأخرىات.

وإلى هنا نرجو أن يكون هذا العمل مبادرة طيبة تفتح الباب أمام دراسات أخرى فى هذا المجال تكون أعمق وأكثر نضجًا.

# الفصل الأول: الشيخ عبد العزيز الشريف "الحياة

## - والنشأة "

المبحث الأول: حياة عبد العزيز الشريف الشخصية.

المطلب الأول: مولده ونشأته.

المطلب الثاني: دراسته وتعليمه.

المطلب الثالث: محنته و وفاته

المبحث الثاني: حياته العلمية.

المطلب الأول: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الثاني: رحلاته.

المطلب الثالث: شهادات وأقوال العلماء فيه.

## تكملة

تتأثر شخصية الإنسان بالمحيط الذي تتعرض فيه ، فهو ابن بيئته كما يقال والتي لها دور كبير في بناء شخصيته.

لقد نشأ الشيخ عبد العزيز الشريف في بيئة محافظة تعشق الصلاح وترتبط بالقرآن وأسرّة ذات مكانة علمية ودينية لها شان في المجتمع السوفي.

وقد كان والده من أهم المحفزين والمشجعين على مواصلة دراسته رغم تدهور أوضاع المنطقة خصوصا والجزائر عموما.

لقد كانت حياته مفحمة بالرحلات وزيارات لبعض شيوخ العلم والتي اعادت قوته فكان يتميز بالشجاعة والفتنة والدهاء.<sup>١</sup>

---

<sup>١</sup> لقاء شخصي مع دكتور: موسى بن موسى ،جامعة الوادي،يوم الأحد ١٨ مارس ٢٠١٨ ،على الساعة ١١,٣٠ صباحًا.

## المبحث الأول: حياة عبد العزيز الشريف الشخصية.

### المطلب الأول: مولده ونشأته.

#### الفرع الأول: نسبه.

هو الشيخ عبد العزيز بن محمد الهاشمي<sup>١</sup> بن الشيخ إبراهيم بن أحمد بن محمد بن عطية بن إبراهيم بن محمد بن إسماعيل بن عيسى بن أحمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن الشيخ أحمد لغماري بن عبد الله الوهاب بن عبد السلام بن مشيش بن أبي بكر بن علي بن عيسى بن مازور بن حضير بن ضرار بن محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن أبي محمد الحسن المثني بن الحسن السبط بن علي ابن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> عاشوري قمعون، "دور عائلة الشيخ إبراهيم بن أحمد الشريف في الحركة الوطنية" (مقال)، مجلة البحوث والدراسات، العدد ٠٣، السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، بالمركز الجامعي بالوادي، ص ٧٢.

<sup>٢</sup> الزهرة غانية وآخريات، الشيخ عبد العزيز الشريف الصوفي الإصلاحية ودوره في الحركة الوطنية والثورة (١٩٣٧/١٩٦٢م)، شهادة ليسانس في التاريخ، إشراف: قسيية رشيد، قسم: العلوم الانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، ٢٠١٤/٢٠١٣م، ص ٣٣.

## الفرع الثاني: نشأته وصفاته.

ولد الشيخ عبد العزيز الشريف سنة ١٨٩٨م، بالبياضة بالوادي المعروفة آنذاك باسم عميش<sup>١</sup> من أم تونسية إسمها خديجة بنت الطيب "النانة"<sup>٢</sup> وأبيه محمد الهاشمي شيخ الطريقة القادرية بسوف<sup>٣</sup>، وكان توأم لأخته كما أنه الإبن الثالث للشيخ الهاشمي<sup>٤</sup> نشأ وترعرع في قريته وعاش طفولته وشبابه في جوّ ديني ووطني في كنف أبيه الذي توّسّم فيه منذ صغره النجابة والفتنة وسرعة البدهة<sup>٥</sup> وكان الشيخ عبد العزيز يُعرف بعصبيته وأسلوبه العنيف (الراديكالي)، أما عن صفاته الجسمية فقد كان طويل القامة، قويّ البنية، أبيض البشرة مشرباً بحُمرة، وقد أوردت الشاعرة الشهيرة عائشة بن اللبّة<sup>٦</sup> صفاته في المقطوعة التالية:

حَكِرَ قَدَهُ وَطَوْلَهُ \* \* \* وَمَسَّلَسَ كَيْ عُوْدَ الزَّانِ .

وَالرَّقْبَةُ تَيْقَةٌ مَسْلُولَةٌ \* \* \* طَلَعَتْ شَقَّتْ مِنْ جُمَّارِ .

اللَّهُ يَحْبِبُ عَنْ عُيُونَهُ \* \* \* وَالزُّوَيْرَةُ مُوَلَاهَا سِيَانِ .

<sup>١</sup> سعد بن البشير العمامرة وأحمد بن الطاهر منصور، أعلام من سوف في الفقه والثقافة والادب ، شركة مزوار للطباعة والنشر والأشعار والتوزيع، جمعية الجماعة السوفية نالوادي (٢٠٠٦م). ص ٤٧.

<sup>٢</sup> عاشوري قمعون ، ستة مؤلفات في ميدان التاريخ والأدب الشعبي ، ط: ٠١، (لان)، (لام). (٢٠١٥) ص ٤٨.

<sup>٣</sup> أعلام من سوف ، المرجع السابق ص ٤٧.

<sup>٤</sup> د ابراهيم مياسي، "جهاد الشيخ عبد العزيز الشريف" (مقال)، مجلة الثقافة، العدد ١٠٩ جوان ١٩٩٥ الجزائر. ص ١٦٣.

<sup>٥</sup> المرجع نفسه ص ١٦٥.

<sup>٦</sup> \*عائشة بن اللبّة: ولدت الشاعرة عائشة خلال عام ١٨٧٠م بحجى الاعشاش بالوادي كانت من موريدي الزاوية القادرية بعميش ، مدحت الشاعرة الشيخ الهاشمي والشيخ عبد العزيز بعدة قصائد ، واعتزلت قول الشعر ١٩٤٦ بسبب مرضها ، وتوفيت عام ١٩٧٠م. ينظر عاشوري قمعون: البعض من شعراء سوف في الشعر من الملحون قصائد غير منشورة. المكتبة المنزلية عاشوري قمعون ص ٠٩ .

- وحواجب مَقْرُونَةٌ \* \* \* حَبْرٌ مَنزَلٌ فِي الْعِنْوَانِ .
- وَالْمَنْقَارُ سُبُولَةٌ \* \* \* وَرَدِيَةٌ عِنْدَ الْعَطَّارِ .
- وَالْحُدُودُ نَقِيَّةٌ \* \* \* وَرَدٌ مَفْتَحٌ وَسَطٌ حِجَانٍ .
- وَعَوَارِضٌ زَنْزِيَّةٌ \* \* \* وَاللَّحِيَّةُ مِنْ شُوكِ الضَّرْبَانِ .
- شَوَارِبُ دَمٍ صِحِّيَّةٌ \* \* \* وَأَنْيَابُكَ تَبْرُ الْمِيزَانَ <sup>١</sup> .

### الفرع الثالث: دراسته وتعليمه.

حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة حفظاً جيداً، حيث تعلم مبادئ العلوم الفقهية واللغوية في زاوية أبيه وتوسع في المبادئ العلمية المختلفة <sup>٢</sup>

\* **إتحاقه بجامع الزيتونة:** بتوجيه من والده إلتحق بجامع الزيتونة بتونس سنة ١٩١٣م الذي جعل له ولأخيه عبد الرزاق راتباً شهرياً يضاهي راتب مُدرس من الطبقة الثانية بجامع الزيتونة <sup>٣</sup>، وكان أول الناجحين في دفعته اذ تحصل على شهادة التطويغ <sup>٤</sup> بإمتياز في ١٩١٤م وخلال هذه الفترة تعرف على أقطاب الحركة الإصلاحية في الجزائر أمثال مبارك الملي <sup>٤</sup> وأثناء وأثناء وجوده بتونس كان يستضيف في كل عام الطلبة الزيتونيين في مطعم أحد اليهود

<sup>١</sup> عاشوري قمعون ، ستة مؤلفات ..... ، المرجع السابق ص ٤٨ .

<sup>٢</sup> لقاء شخصي مع الدكتور والأستاذ علي غنابزية ،المركز الجامعي بالوادي ، ٧ مارس ٢٠١٨ يوم الاربعاء ساعة ١١,٠٠ صباحًا .

<sup>٣</sup> شهر زاد حنكة واخریات ، عبد العزيز الشريف ودوره الاصلاحى بوادي سوف (١٩٢٣/١٩٣٨) ، شهادة ليسانس في التاريخ، اشراف:، قسم: العلوم الانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي . ص ٤٧ .

\* شهادة التطويغ : شهادة تعادل شهادة البكالوريا اليوم ولكن يبدو أنها كانت اعم وأعمق منها . أنظر: ابراهيم مياسي ، من قضايا الجزائر المعاصر،،(دط)،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر(١٩٩٩م).ص ٢٢٣ .

<sup>٤</sup> الزهرة غانية وأخریات ، عبد العزيز الشريف الصوفي .... ، المرجع السابق ص ٤٢ .

ويطلب لهم وجبة كاملة ومتنوعة وفي إحدى المرات قام الشيخ عبد العزيز بمراقبة الوجبات فلاحظ أن وجبة الجالسين في الأمام تختلف عما قُدم للجالسين في الخلف وعندما إستفسر صاحب المطعم تلعثم في الرد وقام بصنعه على وجهه<sup>١</sup> واتم دراسته ١٩٢٣م وواصل الرسالة التي تركها أبوه وهي مناصرة الدين والوطن منذ مسؤولية الزاوية<sup>٢</sup>.

---

<sup>١</sup> لقاء شخصي مع الدكتور الأستاذ عاشوري قمعون، المركز الجامعي بالوادي، يوم الثلاثاء ١٣ فيفري ٠١٨ على الساعة ١٠،٣٠ زوالاً.

<sup>٢</sup> الزهرة غانية وأخريات ، عبد العزيز الشريف الصوفي .... ، المرجع السابق ص ٤٣.

## المطلب الثاني: بيئته وظروف عصره .

تتأثر شخصية الإنسان بعدة عوامل في مراحل تكوينها المختلفة، ومن أهم هذه المؤثرات هو المحيط الذي ينشأ ويتربى فيه الإنسان، فهو ابن بيئته يؤثر فيها ويتأثر بها، ولذلك أردنا أن نتطرق لظروف البيئة التي عاشها الشيخ عبد العزيز الشريف.

### الفرع الأول: بيئته.

أولاً: الأوضاع الاقتصادية: تميز إقتصاد منطقة عميش بالبساطة والإرتكاز على ما تنتجه الطبيعة، وتحقيق الإكتفاء الذاتي في مختلف متطلبات الحياة اليومية من غذاء وكساء، وتركز النشاط الإقتصادي في ثلاثة قطاعات وهي الزراعة والصناعة والتجارة .

أ/ الزراعة: وهي الدعامة الأساسية وعُرفت أنواع محدودة من الزراعة مثل: زراعة النخيل وهي النشاط الأساسي لسكان المنطقة وتمر هذه الزراعة بعدة مراحل حيث يتم فيها إختيار المكان المناسب ويكون هذا المكان عبارة عن أرض مستوية قريبة من سطح الماء<sup>١</sup>، ثم تتم غراسة النخيل (الحشانة) ويقوم الفلاح بتفقدتها في الأيام الأولى وسقيها بالماء، حتى تتمكن جذورها من التعمق وتصل بنفسها، وفي أواخر شهر فيفري من كل سنة يقوم الفلاح بتلقيحها (التذكير) وتُجنى التمور في شهر أكتوبر من كل سنة.<sup>٢</sup>

ب/ الصناعة: تميزت الصناعة التقليدية بمنطقة عميش بالبساطة والمحدودية لأنها إرتبطت بالمواد التي تسخر بها طبيعة المنطقة وهي أنواع:

<sup>١</sup> علي غنابزية ، مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن ١٩م، رسالة ماجستير، اشراف: عمر بن خروف، قسم: التاريخ، جامعة الجزائر، ٢٠٠١/٢٠٠٢م ص ٦٢.

<sup>٢</sup> المرجع نفسه ص ١٥٦.

١. صناعة أجزاء النخلة: يُعد النخيل والمكونات المستخرجة منه إحدى العناصر الأساسية التي تقوم عليها صناعات أهالي المنطقة في مختلف مجالات الحياة، كالأواني المنزلية منها: الطبق... وأيضاً وسائل رفع الرملة مثل الزنبيل والقفة، كما أستغلت في صنع عدة أشياء لمقاومة حرارة المنطقة الشديدة وخاصة في فصل الصيف مثل المظلة ...

٢. صناعة النسيج: تُعد هذه الصناعة مادة أساسية بعد مرورها بعدة مراحل منها التنقية والندف ثم تعالج بآلة أخرى وهي القرداشة ثم يغزل ليصبح على شكل خيوط تسمى الجداد<sup>١</sup> ومن أشهر هذه الصناعات صناعة البرنوس<sup>•</sup> والقندورة<sup>•</sup> والقشايبة<sup>•</sup>

ب/ التجارة: كانت التجارة بوادي سوف بين داخلية وخارجية ، فالخارجية كانت مع تونس وليبيا ... أما الداخلية كانت مع المدن الجزائرية فيما بينها ... وكانت منطقة عميش من أهم المناطق التي عرفت نشاطاً تجارياً هاماً، حيث كان تجار المنطقة يصدرون لغماس التمور وعسل النخيل والزبدة التي يصنعها الأهالي وغيرها، ويجلبون من غدامس النباتات العطرية المجففة والذهب والأقمشة ...<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> الزهرة غانية وأحريات ، عبد العزيز الشريف الصوفي .....، المرجع السابق ص ١٥، ١٤.

• البرنوس: جمع برنس ، ويقال له برنوس منها الرفيع والوضيع والمتوسط ، ونالت البرانس الوبرية المصنوعة بسوف سمعة طيبة نظراً لدفتها وجمال منظرها وجودة صنعها . ينظر : ابراهيم الطاهر العوامر ، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، تعليق: الجليلاني بن إبراهيم العوامر، (دط)، منشورات ثالة، الأبيار الجزائر(٢٠٠٧م). ص ١٠٤.

• القندورة: مفرد قنادر ، تكون من صوف وحده أو الحرير وقد تكون كلها حريراً والجميع للرجال . المرجع نفسه ص ١٠٤.

• القشايبة : وهي كالقندورة الا أن لها طربوش وكمين وفي الغالب تكون من الصوف وحده ، بعضه أبيض وبعضه أسود وقد تكون من صوف أبيض لا غير . المرجع نفسه ص ١٠٥.

<sup>٢</sup> الزهرة غانية وأحريات، عبد العزيز الشريف الصوفي ..... ، نفس المرجع السابق ص ١٨، ١٧.

## ثانيًا: الأوضاع السياسية.

لقد تمكنت القوات الفرنسية من الوصول إلى وادي سوف سنة ١٨٥٤م، ولكنها لم تستقر بها بل قامت بتعيين علي باي بعد سعيد قائد تقرت<sup>١</sup> والذي حكم لغاية ١٨٧١م وكانت سوف في فترته تسير من طرف المشايخ وإستمر نظام القيادة حتى سنة ١٨٨٤م وإنتهى هذا النظام بعد أن تمكنت القوات الفرنسية من فرض سيطرتها وإستقرارها في الإقليم<sup>٢</sup>، مما أدى بالسكان إلى القيام بالعديد من ردود الأفعال من بينها الردود التي قام بها سكان عميش والمتمثلة في هدة عميش الأولى بقيادة الهاشمي الشريف ١٥ نوفمبر ١٩١٨م، وهدة عميش الثانية بقيادة عبد العزيز الشريف في أبريل ١٩٣٨م عندما أرسل برقية للسلطات الفرنسية العليا يحتج فيها بشدة عن الأحوال الشخصية الجزائرية<sup>٣</sup>.

## ثالثًا: الأوضاع الاجتماعية.

أثرت حيوية النشاط الاقتصادي على الوضع الاجتماعي لسكان المنطقة الذي تميز بأسس متشابهة للعناصر ذات الروابط السكانية المتعددة والفئات الإجتماعية المتوازنة وأشكال الحياة المزدوجة<sup>٤</sup> لم تختلف الأوضاع المعيشية في منطقة عميش عن غيرها من مناطق سوف، فقد تميزت بأوضاع مزرية للغاية نتيجة للسياسة الإستعمارية المتبعة في نهب ثروات البلاد وأثرت تلك السياسة بشكل سلبي على المستوى المعيشي للسكان<sup>٥</sup> أما بالنسبة للمستوى الصحي

<sup>١</sup> المرجع نفسه ص ١٨.

<sup>٢</sup> علي غنابزية ، مجتمع وادي سوف ..... ، نفس المرجع السابق ص ١٨.

<sup>٣</sup> علي غنابزية، مجتمع وادي سوف من الإحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية،(١٩٨٢/١٩٥٤م)،رسالة دكتوراه،قسم:التاريخ،جامعة الوادي ٢٠٠٩م. ص ٤٦.

<sup>٤</sup> موسى بن موسى، الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها (١٩٠٠/١٩٣٩)، رسالة ماجستير، اشراف:أحمد صاري،قسم:التاريخ والآثار،جامعة منتوري قسنطينة،٢٠٠٥/٢٠٠٦م.ص ٥٣.

<sup>٥</sup> الزهرة غانية وأحريات، الشيخ عبد العزيز الشريف الصوفي ..... ، المرجع السابق ص ٢٢.

فكانت الرعاية الصحية معدومة فانتشرت العديد من الأوبئة كالجدري وغيره التي احت  
العديد من الموتى قبل مجيء الطب الحديث من قبل فرنسا للمنطقة<sup>١</sup>

#### رابعاً: الاوضاع الثقافية.

لقد عرفت الجزائر في بداية القرن ١٦ ظهور الطرق الصوفية<sup>٢</sup> والتي تعد شكلاً من أشكال  
التصوف الإسلامي وقد تعددت هذه الطرق وانتشرت في النصف الثاني من القرن ١٨ م ،  
وكانت عميش من أهم المناطق التي إحتضنت هذه الطرق والتي تتمثل في الطريقة التجانية  
وأسست لها زاوية على يد الشيخ الحاج بن سالم، والطريقة القادرية من تونس عن طريق عائلة  
الشريف التي إستقرت بعميش.<sup>٣</sup>

#### الفرع الثاني: ظروف عصره.

تنوع بيئة الشيخ عبد العزيز الشريف اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً وثقافياً، إلا أن عصره  
كان يسوده بعض الخرافات والشعوذة وإنتشار الطريقة وسيطرتها على عقول الناس بشكل  
غريب، والإمام بالشيوخ وإعتقادهم بأن لهم علاقة بنفعهم وضرهم، وأن طاعتهم وعصيانهم  
متعلق بدخولهم إلى الجنة او إلى النار.<sup>٤</sup>

<sup>١</sup> علي غنابرية ، مجتمع وادي سوف من الإحتلال الفرنسي ..... ، المرجع السابق ص ٣٠٤ .

<sup>٢</sup> أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي من القرن (١٠/١٤ هـ - ١٦/٢٠ م) ، ج: ١ ، (دط) ، الشركة الوطنية للنشر  
والتوزيع، الجزائر، (١٩٨١ م) . ص ٤١٨ .

<sup>٣</sup> الزهرة غانية وأخريات ، عبد العزيز الشريف الصوفي ..... ، المرجع السابق ٢٢ .

<sup>٤</sup> اللقاء الشخصي السابق مع د: عاشوري قمعون .

## المطلب الثالث: محنته ووفاته.

كل الحيل التي إستعملتها فرنسا لصدّ الشيخ "عبد العزيز" عن تصميمه وثورته، لم تجد نفعا وظلّ مستمرا في إحتجاجاته.

## الفرع الأول: محنته.

في ١٧ أبريل ١٩٣٨ حاول الشيخ إعادة الكرة مصمما على مظاهرة شعبية كبيرة فراح يتنقل بين واحات هذا ما أثار غضب السلطات الإستعمارية.

وفي ١٨ أبريل ألقّت السلطات الفرنسية القبض على الشيخ عبد العزيز وزملائه منهم عبد القادر الياجوري وخرن بن سعد وكامل النجعي، كانت التهمة الموجهة للشيخ هي التنسيق مع جهات أجنبية للقيام بثورة ضد فرنسا.<sup>١</sup>

وسُجن الشيخ في سجن قسنطينة العسكري "بالكُدية" وفيه ألم به المرض وصار يُنقل من حين لآخر من السجن إلى المستشفى للعلاج<sup>٢</sup> وتأثر السكان بسجن الشيخ عبد العزيز تأثرا بالغا وهذا ما عبروا عنه في شعرهم بعدة قصائد نذكر منها:

الله احيّد عن عبد العزيز \* \* \* الله أطول في عمره ويزيد .

يا منين إهز \* \* \* يا دايا لمن قفز .

إعزّيز يتكلم بالحق \* \* \* يطول في عُمره ويزيد<sup>١</sup>.

<sup>١</sup> حسان جيلاني ، جهاد الشيخين الهاشمي الشريف وابنه عبد العزيز الشريف، ط: ٠١، سامي للطباعة والنشر والتوزيع، الوادي (الجزائر)، (٢٠١٧م). ص ١٤٤.

<sup>٢</sup> سمير سمراد، الشيخ عبد العزيز الشريف بن الهاشمي شيخ الطريقة القادرية في شمال افريقيا، يوم ٠٣ فيفري ٢٠١٨، على الساعة ١١،٠٠ صباحا من الصفحة الآتية: [www.majaliss.com](http://www.majaliss.com).

وقيل في بيت آخر :

أدوا كُحْل النظر \* \* \* احليلي في يناير .

بعده الوطن همل \* \* \* حَكَماته الكفار .<sup>٢</sup>

وفي أوائل عام ١٩٤٢م أطلق سراحه<sup>٣</sup>، وعلى الرغم من أن الشيخ عبد العزيز ورفقاه قد حصلوا على حريتهم إلا أنهم مُنعوا من الرجوع إلى الوادي والمناطق المجاورة لها ولو مؤقتاً، لخوف السلطات الإستعمارية من المناطق الجنوبية منهم لأنهم يُشكلون خطراً عليهم.<sup>٤</sup>

\* موقف جمعية العلماء المسلمين من اعتقاله:

أثارت هذه الحادثة غضب جمعية العلماء فتولت الدفاع وعدم التخلي عن الشيخ عبد العزيز الشريف وخاصة مادياً ومعنوياً<sup>٥</sup> وكلفت الشيخ محمد خير الدين القيام بهذه المهمة وجاء على لسانه "وكُلفت من طرف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالسعى والدفاع عنهم، وزودتهم بما يحتاجون إليه في سجنهم من نفقات لرعايتهم ورعاية أسرهم"<sup>٦</sup>.

كما دافع العلامة عبد الحميد ابن باديس عن السجناء الأربعة "إنهم ضحية عقيدتهم الإسلامية وقيامهم بواجبهم الديني نحو إخوانهم المسلمين أهل ديار سوف" كما سمي هذه الواقعة بـ **كارثة سوف الأليمة**<sup>٧</sup>، كما حرر سبعة مقالات كان جميعها في صدر الصفحة

<sup>١</sup> شهر زاد حنكة وأخریات ، عبد العزيز الشريف الاصلاحى ودوره .... ، المرجع السابق ص ٦٩ .

<sup>٢</sup> عاشورى قمعون ، ستة مؤلفات .....، المرجع السابق ص ٥٦ .

<sup>٣</sup> عاشورى قمعون، دور عائلة الشيخ ابراهيم الشريف ، المرجع السابق ص ٨٣ .

<sup>٤</sup> شهر زاد حنكة وأخریات ، عبد العزيز الشريف اودوره الاصلاحى ..... ، المرجع السابق ص ٧٣ .

<sup>٥</sup> حسان جيلاني ، جهاد الشيخين .....، المرجع السابق ص ١٥٥ .

<sup>٦</sup> محمد خير الدين ، مذكرات ، ج: ٠١، (دط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (دت). ص ٢٨١ .

<sup>٧</sup> الإمام عبد الحميد ابن باديس، مجلة البصائر، العدد ١٢١، المؤرخ ٠٨ جويلية ١٩٣٨م، الجزائر.

الأولى من جريدة البصائر حيث نجد في أول مقال تحت عنوان ماذا في سوف ؟ بعد الإعتقال والضغط والاضطهاد .<sup>١</sup>

كما بعث ابن باديس رسالة إلى شعب الجمعية بوادي سوف تحت عنوان :إلى رؤساء شعب وادي سوف وضواحيها:" أيها الأخوة ان الله امتحنكم باعتقال رئيسكم الأستاذ عبد العزيز ابن الشيخ الهاشمي واخوانه الثلاث وزجهم في السجن منذ أيام، فلا يفوت ذلك في ساعدكم وساعد المصلحين هنا وهناك .... ألزمنكم بالهدوء التام حتى تزول هذه الزوبعة وتهدأ العاصفة كل ذلك ابتغاء ظهور وجه العدالة نقياً وتبرأ الساحة عزيزنا الشيخ عبد العزيز واخوانه".<sup>٢</sup>

#### \* موقف العالم الاسلامي من الواقعة :

أرسلت عدة برقيات احتجاجاً وتضامناً من أطراف العالم الإسلامي مع الشيخ عبد العزيز الشريف ومن بينها برقية بعنوان:"صوت الجزائر من فرنسا" جاء فيها: إن المسلمين مجتمعون في باريس يوم ٣٠ مارس من مختلف البلدان يشاطرونك الآلام، ويعدونك بالتضامن التام.<sup>٣</sup>

الإمضاءات: محمد الخصيري عبد الله عن مصر، الدكتور عبد الله اخشاتي عن الهند، الفضيل الورتلاني، سعيد البيباني، المصلح ابن عتيق، محمد الزاهي عن الجزائر، لحسانة عن تونس، ابن فضيل عن المغرب الأقصى، محمد المهدي اسكاليطو ومحمد علي البوس عن فرنسا.<sup>٤</sup>

<sup>١</sup> البصائر العدد ١١٢، المؤرخ ٦ ماي ١٩٣٦ .

<sup>٢</sup> عاشوري قمعون ، ستة مؤلفات ..... ، المرجع السابق ص ٥٩ .

<sup>٣</sup> المرجع نفسه ص ٥٩ .

<sup>٤</sup> البصائر، العدد ١٠٩، السنة الثالثة، المؤرخ الجمعة ٢١ صفر ١٣٥٧ هـ / ٢٢/ أبريل ١٩٣٨ م .

## الفرع الثاني: وفاته.

عُرف عبد العزيز الشريف بوحدته وعصبيته وعقدة عدم الإنجاب وتخلي زوجاته عنه، وظلّ الشيخ يراوده الحنين إلى وطنه الذي حرّمه الإستعمار منه بالقوّة وقد باءت محاولاته بالفشل دون أن يجد من يقف إلى جانبه.<sup>١</sup>

إلا أنه إستطاع أن يُغالط مراقبيه، فأستيقظت سلطات الإحتلال في الوادي يومًا على رنين صوته القويّ، فأعتقلته وهو يخطب في الناس، وسُجن في مدينة "بسكرة" ومرض هناك فقررت السلطات الإستعمارية الفرنسية إرجاعه إلى منفاه القديم "تونس"<sup>٢</sup>، وأبى أن يدخل عليه للجزائر الحرة التي كان يقول عنها > ... تحتاج بعد الاستقلال إلى رجال أصلب عودًا وأكثر استعدادًا وأصدق صبرًا لخوض جهاد البناء ... < وبقي بتونس يُعالج إلى أن وافته المنية في أول جوان ١٩٦٥.<sup>٣</sup>

كان وقتها الرئيس أحمد بن بلة أعطى أمرًا رئاسيًا من أجل جلب رُفات الشيخ لأرض الوطن حتى يُدفن مع الشهداء في مقبرة العالية عن طريق طائرة خاصة، ولكن أهله بالوادي رفضوا وقالوا بأن أرض الإسلام أرض واحدة.<sup>٤</sup>

<sup>١</sup> حسان جيلاني، جهاد الشيخين ..... ، المرجع السابق ، ص ١٦٤ .

<sup>٢</sup> شهر زاد حنكة وأخريات ، عبد العزيز الشريف ودوره الاصلاحى .... ، المرجع السابق ، ص ٧٣ .

<sup>٣</sup> سعد بن البشير العمامرة ، أعلام من سوف .... ، المرجع السابق ، ص ٤٩ .

<sup>٤</sup> الزهرة غانية وأخريات ، عبد العزيز الشيخ عبد العزيز الشريف الصوفي ..... ، المرجع السابق ، ص ٥١ .

## المبحث الثاني: الحياة العلمية.

### المطلب الأول: شيوخه.

إن من أعظم أبطال الرمال الذين كان لهم الفضل لتكوين شخصية عبد العزيز الشريف أولئك الأساتذة الذين فنوا أعمارهم لنصرة الدين والوطن، يقول العلامة حمزة بوكوشة لزيارته لأساتذته... لمحت في وجوههم سماء اليسر والإرتياح جعلني والله أغبطهم على شدة إيمانهم<sup>١</sup>

ولقد اقتصرنا على ذكر أشهر شيوخه الشيخ الطاهر بن عاشور: وهو محمد الطاهر بن محمد الشاذلي بن عبد القادر بن محمد بن عاشور، وأمه فاطمة بنت الشيخ الوزير محمد العزيز بن محمد الطيب، كان مولده بقصر جده لأمه "بالمرسی" من ضواحي عاصمة تونس في جمادى الأولى سنة ١٢٩٦ هـ الموافقة لشهر سبتمبر ١٨٧٩ م.<sup>٢</sup>

لم يكن للشيخ عبد العزيز تلاميذ أو طلبة لأنه لم يتولى مهنة التدريس بل كان يُشرف على الزاوية القادرية، بل كلف آخرين يدرسون على حسابه الخاص من بينهم علي بن سعد بقمار<sup>٣</sup>...

<sup>١</sup> بوصيب العايش علي، الشيخ عبد العزيز المصلح الثائر، الندوة الفكرية السادسة، محمد الأمين العمودي، دار الثقافة الوادي، ٢٩ / ٣٠، ٠١، ماي ١٩٩٣ م، ص ٣٣.

<sup>٢</sup> سارة عازب الشيخ، شفيقة مأمون، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور وجهوده في الإصلاح، مذكرة لنيل شهادة ليسانس في العلوم الإسلامية، المشرف: محمد الصالح غريسي، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، ٢٠١١/٢٠١٢ م.

<sup>٣</sup> اللقاء الشخصي السابق مع د: عاشوري قمعون.

## المطلب الثاني: رحلاته.

- رغم تدهور الأوضاع المختلفة التي عاشتها الجزائر عمومًا ومنطقة وادي سوف خصوصًا لم يمنع الشيخ عبد العزيز الشريف من الخروج والتعرّف على بلدان وأقوال المسلمين في المغرب والمشرق الإسلامي.

## الفرع الأول: رحلته الى تونس.

- سافر عام ١٩١٣م للإلتحاق بجامعة الزيتونة "بتونس" وعُرف بحُبه الكبير للعلم وكان يُحطّب بالناس بقوله "علموا أولادكم تتعلوا على فرنسا كالشمس والقمر".<sup>١</sup>

وقد كتب حول هذا الموضوع في تونس مقال بعنوان "ماذا إستفدت بتونس غير العلم؟" ويقول فيه " كانت رحلتي إلى تونس ذات أبعاد متعددة في تهيأتي للدور الذي قُدر لي أن أقوم بهفي حركة الإصلاح الجزائرية فيما بعد، فلم تقتصر فوائد إقامتي في تونس على تحصيل العلم والثقافة العربية والإسلامية فقط، بل أطلعتني على مظاهر النهضة الوطنية أيضا".<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> عاشوري قمعون، ستة مؤلفات.....، المرجع السابق، ص٤٩.

<sup>٢</sup> شهرزاد حنكة وأخرى، عبد العزيز الشريف الاصلاحى.....، المرجع السابق، ص٥٧.

## الفرع الثاني: رحلته إلى الحجاز.

- قام الشيخ بأداء فريضة الحج سنة ١٩٣٦م، وإنتهز الفرصة ليطلع على أحوال الحجاز، فأقام بالبقاع المقدسة بضعة أشهر دارساً ومستفسراً عن أحوال البلدان الإسلامية قاطبة.<sup>١</sup>

والتي تعج بأحداث تاريخية وغيلان سياسي يتمثل في مواجهته للإستعمار الأوربي<sup>٢</sup>، مثل ما وقع في سوريا سنة ١٩٣٦م التي عاشت ثورة بطرد الإستعمار الفرنسي.

وفي فلسطين قامت الثورة الكبرى وكادت أن تنتصر وتُخلص البلاد من الإنتداب البريطاني والنفوذ الصهيوني، لولا تدخل بعض الخيانات لأنظمة عربية.<sup>٣</sup>

وهكذا كان الوطن العربي يُعجّ بالهرج والمرج وقد عايش الشيخ البعض من هذه الأحداث التي أثّرت فيه.<sup>٤</sup>

<sup>١</sup> البشير العمامرة، أعلام من سوف ....، المرجع السابق، ص ٤٨.

<sup>٢</sup> إبراهيم مياسي، جهاد عبد العزيز الشريف....، المرجع السابق، ص ١٦٦.

<sup>٣</sup> شهرزاد حنكة وأخريات، عبد العزيز الشريف الإصلاحية.....، المرجع السابق، ص ٥٦.

<sup>٤</sup> إبراهيم مياسي، من قضايا تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص ٢٢٤.

## الفرع الثالث: رحلته إلى مصر.

- مكث في مصر مدّة عند رجوعه من الحجاز، حيث إتصل بطائفة من رجال الإصلاح المتشبهين بأفكار جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، منهم مفتي فلسطين الأمين الحسيني وشكيب أرسلان، ورشيد الكيلاني.<sup>١</sup>

## \*قرار سفره إلى فرنسا:

قد قرر الشيخ في شهر أبريل ١٩٣٨م السفر إلى فرنسا لأسباب صحية<sup>٢</sup>، وعندما كان في بسكرة علم أن مدير الشؤون الأهلية ومناطق الجنوب الجزائري ميلوت MILLIOT عزم على القيام بزيارة الوادي فعاد أدراجه للقيام بالاحتجاج أمامه ..<sup>٣</sup>

<sup>١</sup> عاشوري قمعون، ستة مؤلفات...، المرجع السابق، ص ٥١.

<sup>٢</sup> المرجع نفسه، ص ٥٤.

<sup>٣</sup> اللقاء الشخصي السابق مع د: علي غنابرية.

### المطلب الثالث : شهادات وأقوال العلماء فيه.

. في ظل هيمنة الإستعمار الفرنسي الذي سعى لطمس الهوية العربية الإسلامية وتفشي الجهل والامية في المجتمع الجزائري، إنبرى نخبة من العلماء والدعاة المصلحين من بينهم العلامة عبد العزيز الشريف الذي عُرف بشجاعته وفصاحته وحبّه لوطنه، هذا المصلح ابن مدينة ألف قبة وقبة الذي أثنى عليه الكثير من علماء عصره هذا ما جعلنا نتعرض له في هذا المطلب ومن بينهم :

\* **عبد الحميد ابن باديس:** "كتاتبي الشيخ عبد العزيز الشريف يرغب مني الإنخراط في جمعية العلماء المسلمين، فأجبتة بأن الجمعية مُفَتَّحة الأبواب لجميع المسلمين وخصوصاً لأمثاله من العلماء." <sup>١</sup>

كما كتب مقال بعنوان حول كارثة سوف الأليمة: " الشيخ عبد العزيز الشريف والاصلاح "، وأشاد بخصال الشيخ ومحبه للعلم وكيف أنه حبس أملاكه في سبيل العلم. <sup>٢</sup>

\* **الطيب العقبي:** في المؤتمر السنوي العام لجمعية العلماء المسلمين المنعقد يوم ٢٤ سبتمبر ١٩٣٧م مدحه فقال: "إن الشيخ عبد العزيز الشريف كان من شيوخ الطرق أمّا اليوم فيجب أن تعرفوه بأنه جندي من جنود الإصلاح، ومن أهم أعضاء جمعية العلماء المسلمين .." <sup>٣</sup>

<sup>١</sup> شهرزاد حنكة وأخرىات ، عبد العزيز الشريف الاصلاحى .....، المرجع السابق، ص٧٢.

<sup>٢</sup> المرجع نفسه ، ص ٧٢ .

<sup>٣</sup> عاشوري قمعون ، دور عائلة الشيخ ابراهيم .....، المرجع السابق، ص ٨٠ .

\* الدكتور علي غنابزية : أثنى عليه ومدحه كرجل إصلاحى ونقده كرجل عنيف ، وقال: " أن الشيخ عبد العزيز الشريف عُرف بسخائه، ويُعتبر رجل ثوري داخل جمعية العلماء المسلمين ، وأنه ظاهرة جديدة و جديدة بالدراسة."

وقال أيضا "بأنه ذات نزعة تعصبية ومعادية للقياد، وأنه أعطى البعد الراديكالي (العنيف) لجمعية العلماء، وحتى أن التقارير الفرنسية أعلنت عنه بأنه يُشكل خطراً كبيراً عليهم."<sup>١</sup>

\* الدكتور موسى بن موسى: أثنى عليه وقال بأن الشيخ عبد العزيز الشريف من سماته الشجاعة وحمل همّ الوطن، وكان في خطاباته لا يتكلم عن منطقة فحسب، بل كان يُقدم همّ الوطن عن المنطقة.<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> اللقاء الشخصي السابق مع د: علي غنابزية.

<sup>٢</sup> اللقاء الشخصي مع د: موسى بن موسى.

## الفصل الثاني: دوره التربوي والاصلاحي في

### نشر الوعي الاسلامي.

المبحث الأول: دور عبد العزيز الشريف التربوي.

المطلب الأول: قيادته للزاوية القادرية.

المطلب الثاني: أبرز أعماله للزاوية.

المطلب الثالث: توجهه الاصلاحى.

المبحث الثاني: دوره في الحركة الاصلاحية.

المطلب الأول: استقباله لجمعية العلماء المسلمين.

المطلب الثاني: دوره في جمعية العلماء.

المطلب الثالث: منهجه في نشر الوعي الاسلامي.

## تلميح

إن الاستعمار الفرنسي منذ تواجده في الجزائر كان يسعى إلى نشر الأمية وملاحح البؤس والتخلف في المجتمع الجزائري.

بعد وفاة والده الهاشمي الشريف ترك وصية كان مضمونها: الذي يأتي بشهادة التطويح من أولاده هو الذي يترأس الزاوية، وبعد عودة الشيخ عبد العزيز من جامع الزيتونة بشهر تولى رئاسة الزاوية والذي كان يميزه عن بقية رجال الطرق الصوفية أنه لم يركن للتصوف ومما شجعه على التصريح بذلك إنخراطه في جمعية العلماء المسلمين وزيارة وفدها الى المنطقة وهذا ما جعله يعيد نظرتة ضد المحتل.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> موسى بن موسى، الحركة الاصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها (١٩٠٠/١٩٣٩م)، رسالة ماجستير، إشراف: أجمد صاري، قسم: التاريخ والآثار، جامعة منتوري قسنطينة، ٢٠٠٥/٢٠٠٦م، ص ٧٦، ٧٥.

## المبحث الأول: دور عبد العزيز الشريف التربوي.

### المطلب الأول: قيادته للزاوية القادرية.

- اشترط الشيخ الهاشمي الشريف قبل وفاته في من يخلفه من أولاده الثلاثة على رأس الزاوية وإدارة أملاك العائلة، أن يكون حائزاً على شهادة التطويع من جامع الزيتونة، فكان الشيخ عبد العزيز الشريف المؤهل الوحيد لمشيخة الزاوية باعتباره المتخرج الأول من جامع الزيتونة، فضلاً عن كونه مشهوراً بذكائه وفصاحة لسانه ووضوح بيانه.

ما أن توفي الشيخ "الهاشمي" حتى آلت مشيخة الزاوية القادرية قانونياً إلى "عبد العزيز" الذي تخلى عنها لصالح أخيه الأكبر عبد الرزاق الذي كان يعاني من مرض عضال فلم يمهل أكثر من ثلاثة أشهر حتى انتقل إلى رحمة الله<sup>1</sup>، وانتقلت مشيخة الزاوية مرة أخرى إلى عبد العزيز وكان عمره آنذاك 25 سنة الذي أصبح شيخ الطريقة القادرية<sup>2</sup> في سوف مع جميع ملحقاتها في كل من تقرت وبسكرة وسكيكدة والجزائر العاصمة<sup>2</sup>،

لم يرتح عبد العزيز لوضعية الجديدة كشيخ الطريقة القادرية وحيث أبدى صراحة في سنة 1929م نيته في التخلي عن منصبه وصرح لأتباعه أنه لم يعد يرغب في البقاء على رأس الزاوية ولكن أتباعه ومريدوه لم يرضوا بهذا القرار وضغطوا عليه إلى أن تراجع عنه.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> حسان الجيلاني ، جهاد الشيخين.....، المرجع السابق ، ص 97.

• الطريقة القادرية: تنتسب القادرية إلى الشيخ الجيلاني الكيلاني المتوفى في بغداد 561هـ ، والزاوية الأم للطريقة توجد في بغداد ولها فروع في الجزائر و أول من أسس فرعاً للقادرية في الجزائر هو الشيخ مصطفى بن المختار الغريسي سنة 1200م ، ينظر: د . أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج:04، ط:01، دار الغرب الإسلامي، ت:1830/1954م. ص 42.

<sup>2</sup> عاشوري قمعون ، " دور عائلة الشيخ ابراهيم ..... " المرجع السابق ، ص 80.

<sup>3</sup> حسان جيلاني ، المرجع نفسه ، ص 98 .

### المطلب الثاني: أبرز أعماله في الزاوية.

- منذ تولي الشيخ عبد العزيز الشريف قيادة الزاوية واصل مسيرة والده المناصرة الدين والوطن، ولاحظ الشيخ بأن تعليم الزاوية لا بد أن يتطور في المحتوى والشكل حتى لا يشعر الطالب بالنقص بالنسبة لغيره من أبناء الطبقة المحظوظة الذين يتعلمون في المدارس الإستعمارية<sup>1</sup>، هذا ما جعله يهتم بتدريس الدين واللغة العربية في كل المدارس التابعة للزاوية في سكيكدة وبسكرة والأغواط وتقرت والوادي وقام بتنصيب زملائه وخصوصًا المتخرجين من جامع الزيتونة من بينهم الشيخ السعيد الزاهري، ومبارك المليي<sup>2</sup>.

- لما إنتشر الجفاف في المنطقة بعدة سنوات مما زاد في تفاقم أوضاع الناس ونتج عن ذلك موت أعداد كبيرة من الماشية والإبل فتضرر الأهالي بالإضافة إلى الضالة الكبيرة جدًا منتوج التمور خلال الموسم 1937-1938 وبذلك إشتدت الأزمة مما جعل الشيخ يتدخل من حين لآخر لتخفيف المسغبة على السكان بالفضل لتوزيع بعض المواد الغذائية على الفقراء وفي إحدى المرات نحر جملين ووزع لحمهما مع الخبز كما كان يتصدق بالتمر من غابة سيدي عمران.<sup>3</sup>

- كما اعتنى الشيخ عبد العزيز باستثمار أموال عائلته والإشراف عليها وعلى إخوته الذين يزاولون الدراسة في جامع الزيتونة بالإضافة إلى العمل المستمر في تطوير أملاك الزاوية وخاصة

<sup>1</sup> البشير العمارة، أعلام من سوف... المرجع السابق، ص 48.

<sup>2</sup> عاشوري قمعون، ستة مؤلفات...، المرجع السابق، ص 50.

<sup>3</sup> ابراهيم مياسي، جهاد الشيخ عبد العزيز...، المرجع السابق ص 175.

في غابات النخيل والاستثمار في تجارة التمور المزدهرة والمرجحة عبر مناطق الجنوب<sup>1</sup> حتى أصبح يعرف بـ "ملك التمور".<sup>2</sup>

- عمل الشيخ عبد العزيز الشريف على الإشراف على كل الزوايا القادرية في شمال إفريقيا أي داخل الوطن وخارجه ولقد أكد الشيخ محمد الإمام الشريف أن الشيخ عبد العزيز الشريف كُلف من طرف نقابة الأشراف في تونس، وكذلك من طرف سلطان المغرب محمد الخامس بالإشراف على الزوايا القادرية بها، وبذلك أصبح شيخا للزوايا القادرية بالشمال الإفريقي.<sup>3</sup>

---

<sup>1</sup> ابراهيم مياسي ، من قضايا تاريخ الجزائر .... ، المرجع السابق ص 223.

<sup>2</sup> اللقاء الشخصي السابق مع د:عاشوري قمعون .

<sup>3</sup> اللقاء الشخصي السابق مع د:علي غنابزية .

### المطلب الثالث: توجهه الإصلاحي.

نظرًا لأن الشيخ لم يظهر تمرّدًا تجاه سياسة الاستعمار فقد ظل آمنًا من المراقبة ولم يتعرض له حكام فرنسا بسوء لأنه لم يتمرد عليهم ولم يظهر عصيانيًا ولم يدعو مرديه إلى الثورة وعاش آمنًا في تلك الفترة ولكن ذلك لم يدوم طويلًا .

هذا ما أدى الى تغيير مواقف الشيخ عبد العزيز من الطرقية والتصوف إلى الإصلاحية ويعود ذلك إلى أسباب عدة من بينها:

\* الثقافة العربية الإسلامية التي تلقاها في جامع الزيتونة كانوا متفتحين جدًّا على العلوم الحديثة في الفترة التي كان الشيخ هناك.<sup>1</sup>

\* احتكاك الشيخ عبد العزيز بقيادة الحركة الوطنية التونسية، وكان يرأسهم بعد نخرجه من جامع الزيتونة ولم يقطع صلته بهم، وكان يتعاطف معهم في محنتهم.<sup>2</sup>

\* احتكاك الشيخ عبد العزيز بالكثير من زملائه الزيتونيين الجزائريين، الذين صاروا أقطاب الحركة الإصلاحية بالجزائر: مثل الشيخ مبارك الميلي.<sup>3</sup>

\* تأثر الشيخ تأثرًا بالغًا باغتيال الشيخ كحول أمام الجامع الكبير بالعاصمة، ولما سُئِل عن هذه الحادثة رد قائلاً: "هذه عظة لمن أراد ان يتعظ".<sup>4</sup>

---

<sup>1</sup> أحمد صاري ، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، ت: أبو القاسم سعد الله، (دط)، المطبعة العربية غرداية، الجزائر (2004م). ص 50.

<sup>2</sup> المرجع نفسه ص 50.

<sup>3</sup> عاشوري قمعون ، ستة مؤلفات .....، المرجع السابق ص 51.

<sup>4</sup> ابراهيم مياسي ، جهاد عبد العزيز الشريف .....، المرجع السابق ص 163، 165.

## الفصل الثاني: دوره التربوي و الإصلاح في نشر الوعي الإسلامي

\* الغليان السياسي في المشرق الإسلامي الذي عايشه طيلة الفترة التي قضاها هناك أثناء أداء فريضة الحج.<sup>1</sup>

\* عدم ارتياح الشيخ لمنصبه كشيخ طريقة حيث أعلنها صراحة في عام 1929م أنه لم يعد يرغب في قيادة الزاوية.<sup>2</sup>

\* زيارة وفد جمعية العلماء المسلمين لمنطقة وادي سوف وبث الوعي الوطني في مجتمعها والاتصال بال جماهير مباشرة بدون واسطة وإبراز رأيهم وتمكينهم من تصحيح المفاهيم الخاطئة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> الزهرة غانية وأخريات، الشيخ عبد العزيز الشريف الصوفي ..... ، المرجع السابق ص 48.

<sup>2</sup> موسى بن موسى ، الحركة الإصلاحية ..... ، المرجع السابق ص 178.

<sup>3</sup> نجاة سيد وأخريات ، الحركة الإصلاحية بوادي سوف،(1939/1913)، اشرف: بشير بوساحة، قسم: الدعوة، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي 2015/2014م. ص 43.

## المبحث الثاني: دوره في الحركة الإصلاحية.

### المطلب الأول: استقباله لوفد جمعية العلماء المسلمين.

تعتبر زيارة وفد جمعية العلماء لوادي سوف نقطة تحول في مسار الفكر العقائدي والإصلاحي للسكان المسلمين بالمنطقة بصفة عامة، والشيخ عبد العزيز بن الهاشمي بصفة خاصة.

- رتب الشيخ عبد العزيز زيارة لوفد جمعية العلماء المسلمين، بقيادة الامام عبد الحميد ابن باديس إلى الوادي في شهر ديسمبر 1937م ، لتدعيم نشاطه وتكريس أفكار الحركة الإصلاحية في المنطقة، وقد تكون الوفد من: عبد الحميد ابن باديس؛ محمد خير الدين؛ العربي التبسي؛ مبارك الميللي؛ حمزة بوكوشة.<sup>1</sup>

- قام الوفد بزيارة معظم المنطقة<sup>2</sup>، والقاء العديد من الخطب في كل قرية يُحلون بها، فحل الوفد بزواوية الشيخ عبد العزيز الشريف وألقى عبد الحميد ابن باديس درسًا في الوعظ الديني، ثم تلاه الشيخ العربي التبسي بمحاضرة قيّمة بالتمسك بالكتاب والسنة، ثم قام الشيخ عبد العزيز بخطاب بليغ<sup>3</sup>، حيث دعا فيه للالتفاف حول جمعية العلماء المسلمين وتترك البدع والخرافات مبيّنًا لهم الطريق الصحيح بإتباع الكتاب والسنة.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> الزهرة غانية وأخريات ، الشيخ عبد العزيز الشريف الصوفي ..... المرجع السابق ص 53.

<sup>2</sup> علي غنابزية ، النشاط السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين لوادي سوف (1931- 1938) (مقال)، مجلة القباب ، العدد 01، دار الثقافة الوادي جوان 2006 ص 34.

<sup>3</sup> البصائر، العدد 94، السنة الثالثة، المؤرخ 05 ذي الحجة 1356هـ/07 جانفي 1938م.

<sup>4</sup> حنان مسعودي ، الحركة الإصلاحية بوادي سوف (1918. 1956)، (1956/1918م)، رسالة ماستر تاريخ معاصر، اشراف: وافية نفطي، قسم: العلوم الانسانية، جامعة الوادي، 2015/2014م. ص 60.

- ثم تنقل الشيخ بالوفد بين القرى بمنطقة الوادي منها :

الرَّقْم؛ الدَّيْبِيلَة؛ وادي العُلْدَة؛ حاسي خليفة؛ قمار؛ سَحْبَان الرِّياح؛ النخلة؛ العقلة؛ المقرن، وقد كان الهدف من هذه التنقلات نشر الأفكار الإصلاحية والدعوة لها في إطار التوجهات الدينية والعلمية.<sup>1</sup>

- ومن بين آثار هذه الزيارة على المنطقة: تأسيس شُعب تابعة للجمعية في كل من كوينين؛ الطريفَاوي؛ عميش؛ وتحدد شُعب تَكْسِبَتْ ....<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup> الزهرة غانية وأخريات، الشيخ عبد العزيز الشريف الصوفي ..... ، المرجع السابق ص 53.

<sup>2</sup> المرجع نفسه ص 55 .

### المطلب الثاني: دوره في جمعية العلماء.

- لم يظهر للشيخ عبد العزيز الشريف أي أثر أو انتماء إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أثناء تأسيسها، ولكن بعد سفره إلى الحجاز واحتكاكه وتفاعله الكبير مع علماء الإسلام جعله يغير الكثير من آرائه التي اقتربت من آراء جمعية العلماء.

وقد تأثر الشيخ "عبد العزيز" بكل أفكار جمعية العلماء، وصار يؤمن بها إيماناً راسخاً بل ويعمل جاهداً على تنفيذها خاصة في المحور المتعلق باصلاح التعليم، وتحرير المجتمع من الطرقية والخرافة والبدعة.<sup>1</sup>

وقد أرسل الشيخ عبد العزيز برقية في شهر أكتوبر 1937م إلى الإمام بن باديس، يبدى له فيها إعجاباه وتعاطفه مع أهداف جمعية العلماء، وعلى الفور رد عليه بن باديس بالمثل معيئاً إياه كعضو نشيط في مكتبة الجمعية مكلف بمناطق الوادي وماجاورها.<sup>2</sup>

- ومن أبرز مهامه في جمعية علماء المسلمين كما يلي:

أ/ تبرعه لجمعية العلماء خلال الزيارة التي قام بها الوفد حيث خصص من ماله الخاص لصندوق الجمعية بمبلغ 25.000 فرنك وهو مبلغ لا يستهان به آنذاك<sup>3</sup>، وعندما إنعقد اجتماع عام لمكتب جمعية العلماء المسلمين الشرقي بالعاصمة يوم 03 نوفمبر 1938م أعلن الشيخ عبد العزيز استعداداه لتبرع بمبلغ 3000.000 فرنك على الأقل في مشروع الجامعة الإسلامية يكون مقرها مدينة بسكرة.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> حسان الجيلاني، جهاد الشيخين .....، المرجع سابق، ص 104.

<sup>2</sup> بن باديس، جريدة البصائر، العدد 23، المؤرخ في 22 جويلية 1938.

<sup>3</sup> عمار هلال، "من الشخصيات الجزائرية التي لم ينفذ عليها الغبار بعد"، الشيخ عبد العزيز بن محمد الهاشمي، الندوة الفكرية السادسة، محمد الأمين العمودي، دار لثقافة الوادي أيام 30/29 أبريل/01 ماي 1993. ص 279.

<sup>4</sup> عاشوري قمعون، دور عائلة الشيخ .....، المرجع السابق ص 81.

## الفصل الثاني: دوره التربوي و الإصلاحي في نشر الوعي الإسلامي

---

ب/ تأسيس شعبة جمعية العلماء صباح يوم الأحد 4 محرم 1357هـ بقريه حاسي خليفة، كما نصبت شعبة كوينين ووجدت شعبة تكسبت كما أسست شعبة عميش وطريفاي.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> شهر زاد حنكة وأخريات، عبد العزيز الشريف الإصلاحى ....، المرجع السابق ص 64.

### المطلب الثالث: منهجه في نشر الوعي الإسلامي.

استعمل الشيخ عبد العزيز الشريف في منهجه المتبع لبث الوعي الإسلامي عدة أدوات ونشاطات ناشرا لها في أبناء وطنه، وهذا بغية التحفيز والتذكير من أجل مساهمتهم في تحرير بلدهم وجمع كلمتهم، والتي سوف نتطرق إليها من خلال هذا المطلب .

#### الفرع الأول: منهجه الإصلاحية.

لكل داعية أو مصلح مسار يسير عليه في نشر دعوته من خلال مسيرته الفكرية والعلمية، ومن بين هؤلاء الأبطال المصلحين الذين حملوا على أكتافهم ووهبوا أنفسهم من أجل خدمة الشعب والوطن الشيخ عبد العزيز الشريف الذي إنتهج "المنهج الإصلاحية" طريقا له في دعوته، وذلك نتيجة عدم ركونه للتصوف والطريقة وتحليه بالشجاعة والفتانة، بالإضافة إلى احتكاكه بثلة من العلماء والأقطاب الإصلاحية التي أعادت قوته وعاد بالحركة الإصلاحية.<sup>1</sup>

#### الفرع الثاني: الأدوات التي إستخدمها الشيخ في نشر دعوته.

- من أشهر الأدوات التي إستخدمها الشيخ من خلال مسيرته الدعوية، ومنها الخطبة التي كانت تُعد وسيلة تواصل مباشر بين الداعي والمدعو آنذاك ، والتي بقيت راسخة في عقول ونفوس المنطقة ومازلنا نتناقلها جيل بعد جيل إلى يومنا هذا.

- ومن أهم خُطب الشيخ عبد العزيز الشريف الهاشمي التي ألقاها أخوه الشيخ محمد الصالح نيابة عنه في مؤتمر الطريقة 1938 والتي كان مضمونها الدعوة إلى أخوة الدين والتي لا تصلح أن تكون أخوة حقيقة وقوية إلا بالتمسك بكتاب الله وسنة نبيه.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> اللقاء الشخصي السابق مع د:موسى بن موسى .

<sup>2</sup> البشير العمامرة، أعلام من سوف.....، المرجع السابق ص51.50.

- كما ألقى الشيخ عبد العزيز الشريف ورفيقه الشيخ عبد القادر الياجوري خطبة في حاسي خليفة بمناسبة تأسيس شُعبة أبريل 1938، وذلك قبل أيام قليلة من أحداث أبريل 1938، وكان موضوع الخطبة التي ألقاها الشيخ "عبد العزيز" يدور حول أعمال جمعية العلماء وما تدعو إليه بطريقة مبسطة يفهمها كل الحاضرين.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> حنان مسعودي، الحركة الإصلاحية بوادي سوف، المرجع السابق ص 65.

الفرع الثالث: النشاط التعليمي والسياسي.

أولاً: نشاطه التعليمي:

شهدت منطقة وادي سوف حركة إصلاحية خلال فترة العشرينيات هذه الحركة اكتسبت طابع العمل الفردي عن طريق بناء مدارس وإلقاء دروس.

. ساهم الشيخ عبد العزيز الشريف ببناء المدارس وتعيين أساتذة من خريجي جامع الزيتونة وذلك بهدف نشر العلم والمعرفة وفق مناهج جمعية العلماء.<sup>1</sup>

لاحظ الشيخ عبد العزيز أن التعليم في الزوايا لا بد أن يتطور شكلاً ومضموناً<sup>2</sup> حتى يجعل الطالب يشعر أنه في نفس مستوى أبناء الطبقة المحظوظة الذين يدرسون في المدارس النظامية<sup>3</sup>، فحول جزءاً من زاوية البياضة الى أقسام للتربية والتعليم العصري وأثابها يفوق أثاث المدارس الإستعمارية<sup>4</sup>، وفي شهر مارس 1938 هيا مدرسة عميش بالوادي التي كان شعارها "علوم الدين والدنيا" في حين كان شعار المدارس التي تؤسسها الزوي "الدين والقرآن"، وبعد بيع محصول التمر وظف النقود في تهيأتها التي شرع فيها أبوه منذ سنوات خلت لجعلها جامعة تستوعب أكثر من 500 طالب، وجزءاً منه يخضع للنظام الداخلي، لهذا الغرض جُهزت قاعتان كبيرتان للمحاضرات وعشرين غرفة فردية وذلك لتدريس القرآن والفقه والنحو.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> حنان مسعودي، الحركة الإصلاحية بوادي سوف، المرجع السابق ص 55.

<sup>2</sup> محمد الحسن الفضلاء، من أعلام الإصلاح في الجزائر، ج 03، مطبعة دار هومة الجزائر 2002م، ص 140.

<sup>3</sup> المرجع نفسه ص 140.

<sup>4</sup> عاشوري قمعون، ستة مؤلفات.....، المرجع السابق ص 52.

<sup>5</sup> المرجع نفسه ص 53.

- وعين فيها أساتذة أكفاء من الجزائر وتونس كالشيخ عبد القادر الياجوري والشيخ علي بن سعد يُدرسان في زاوية عميش، كما درس بزاوية الوادي العروسي ميلودي والشيخ معراج دربال وبعض المتعاونين جاءوا من الجريد التونسي، وكذلك العلامة محمد بن حمد من نفطة.<sup>1</sup>
- كما عين الشيخ مبارك الملي والشيخ السعيد الزاهري في فرع الأغواط وعلي خليل عُين في المغرب وكان يتقاضا أجرهم الشهرية على حساب الشيخ عبد العزيز الشريف.<sup>2</sup>
- وكان من نتيجة ذلك أن تخرج من مدارس الشيخ "عبد العزيز" أكثر من 240 طالب من مناطق عميش والطريفراوي وقمار والتحقوا بجامع الزيتونة فيما بعد.<sup>3</sup>

---

<sup>1</sup> عاشوري قمعون، دور عائلة الشيخ إبراهيم الشريف، المرجع السابق ص 52.

<sup>2</sup> اللقاء الشخصي السابق مع د:قمعون عاشوري .

<sup>3</sup> حسان الجيلاني، جهاد اشيوخين .....، المرجع السابق ص 123.

### ثانياً: نشاطه السياسي:

لم يكتفي الشيخ "عبد العزيز" بالنشاط التعليمي فحسب بل كان يدعو صراحة إلى التحرر السياسي وتجنيد الناس ضد الاستعمار وأول هؤلاء هم طلاب مدارسهم، ومن أبرز نشاطاته السياسية والمتمثلة في :

- لقد كانت الفترة الممتدة من أكتوبر 1937 إلى أبريل 1938 من أخصب الفترات التي عاشها الشيخ عبد العزيز حيث شهدت الكثير من الأحداث البارزة ، وكانت بدايتها :

\* إرسال الشيخ برقية إلى السلطات العليا الفرنسية بتاريخ 26 فيفري 1938 يحتج فيها بكل شدة ضد أي مساس مباشر أو غير مباشر للأحوال الشخصية للجزائريين، وفي الشهر الموالي أعلن حملة سياسية هامة ضد القياد وأعوان الإدارة الفرنسية من الأهالي.<sup>1</sup>

\* في أبريل قرر 1938 قرر الشيخ عبد العزيز السفر إلى باريس للعلاج ولكنه عندما علم أن المدير العام للشؤون الأهلية ومناطق الجنوب "ميليوت milliot" ينوي زيارة مناطق سوف ألغى رحلته وعاد إلى سوف لتقديم مطالب الأهالي والإحتجاج على معاملة الفرنسيين للسكان، وفي يوم 12 أبريل 1938 حل ميليوت بالوادي وجمع له الشيخ عبد العزيز أكثر من 12 ألف متظاهر أمام مقر الحاكم العسكري.<sup>2</sup>

\* تبرع بكل أملاكه في تونس إلى الثورة التحريرية مالا وعقارا منها ثلاث فيلات ضخمة بالمرسى الكبير بتونس فكانت واحدة مستشفى لمحاربي الثورة والأخرى للطلبة والثالثة لإيواء أبناء الشهداء.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> حسان الجيلاني، جهاد الشيخين .....، المرجع السابق ص128.

<sup>2</sup> عمار هلال، الشيخ عبد العزيز لشريف بن محمد الهاشمي ،مجلة الثقافة السنة السادسة عشر، العدد 95 محرم، صفر 1407 هـ الموافق سبتمبر وأكتوبر 1986م، ص282.

<sup>3</sup> شهر زاد حنكة وأخريات، عبد العزيز الشريف الإصلاحي .....، المرجع السابق ص69.

\* وفي 1958 تم تأسيس الحكومة المؤقتة وكان مقرها بقصر جرجيس بجندوبة بتونس التي كانت ملكاً للشيخ عبد العزيز الشريف.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> اللقاء الشخصي السابق مع د: موسى بن موسى.

الملاحق

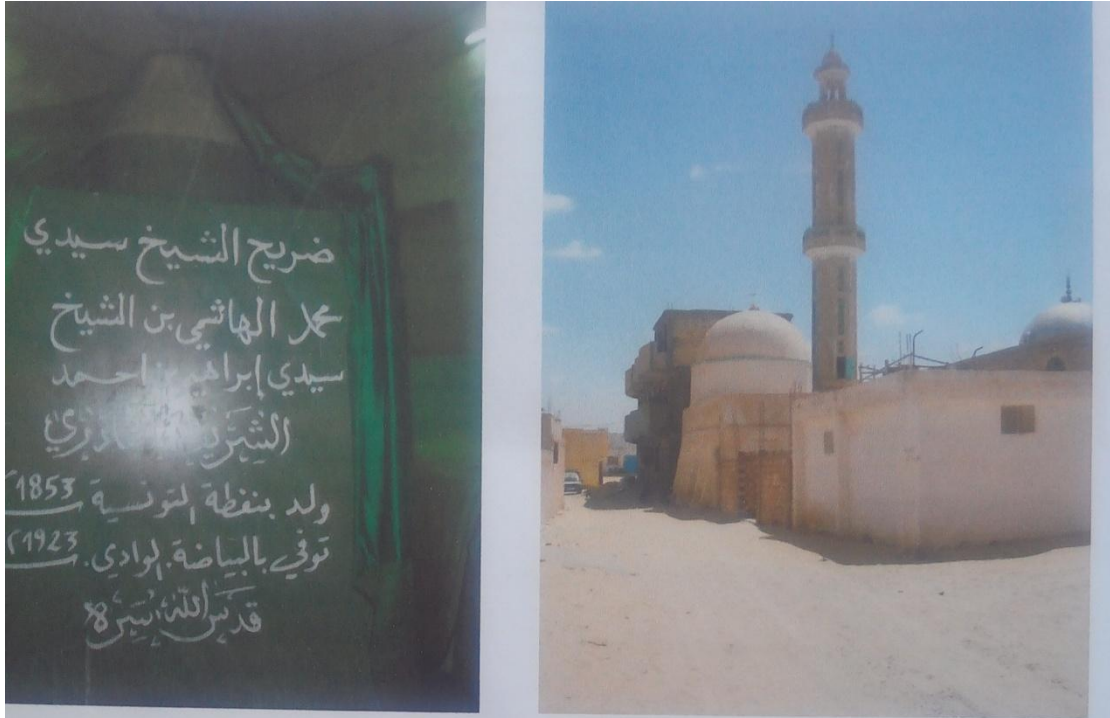
# الملاحق



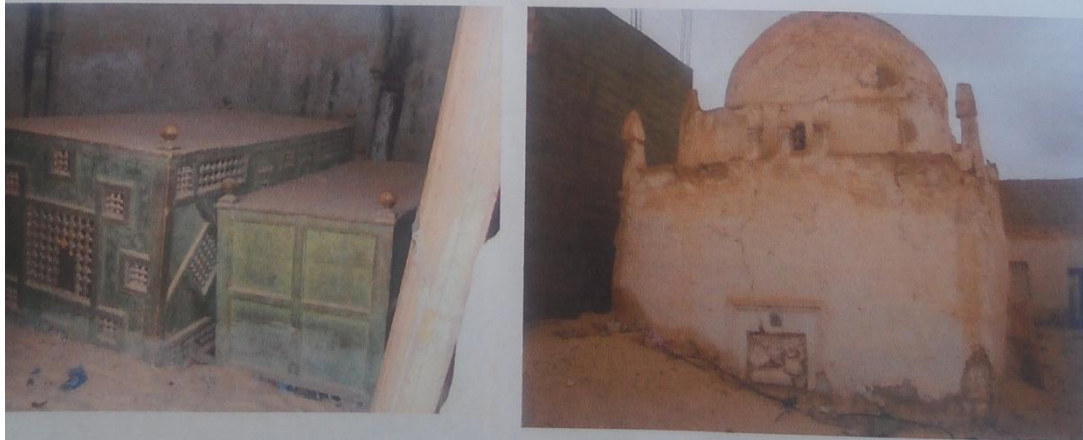
الوثيقة ٠١ : صورة الشيخ عبد العزيز الهاشمي الشريف.



الوثيقة ٠٢ : صورة والد الشيخ عبد العزيز الشيخ الهاشمي الشريف .



صورة زاوية الشيخ محمد الهاشمي الشريف وضريحه

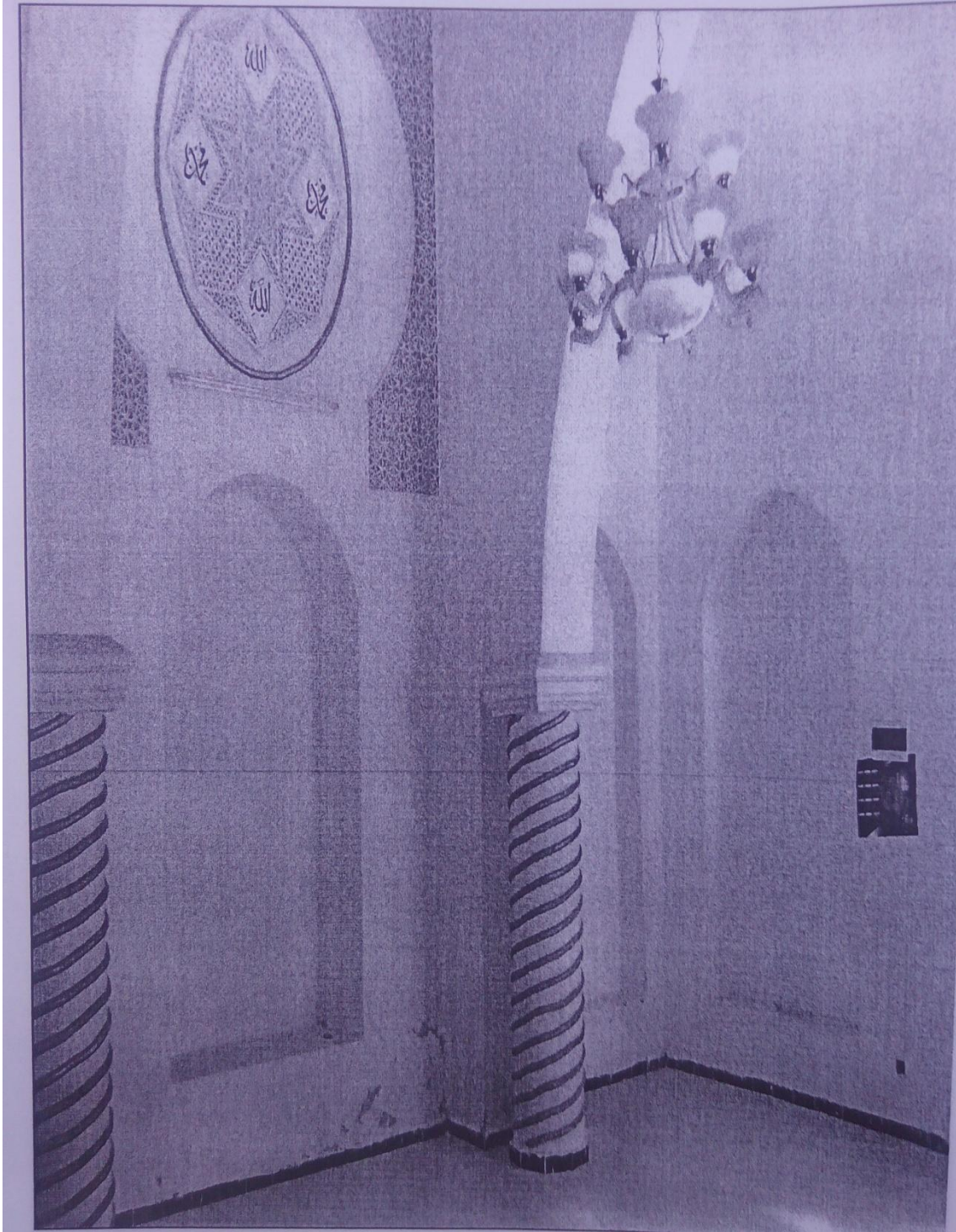


صورة زاوية الشيخ الإمام الشريف وضريحه

الوثيقة ٠٣: صورة الزاوية القادرية بالبياضة وضريح والد الشيخ عبد العزيز الشريف.



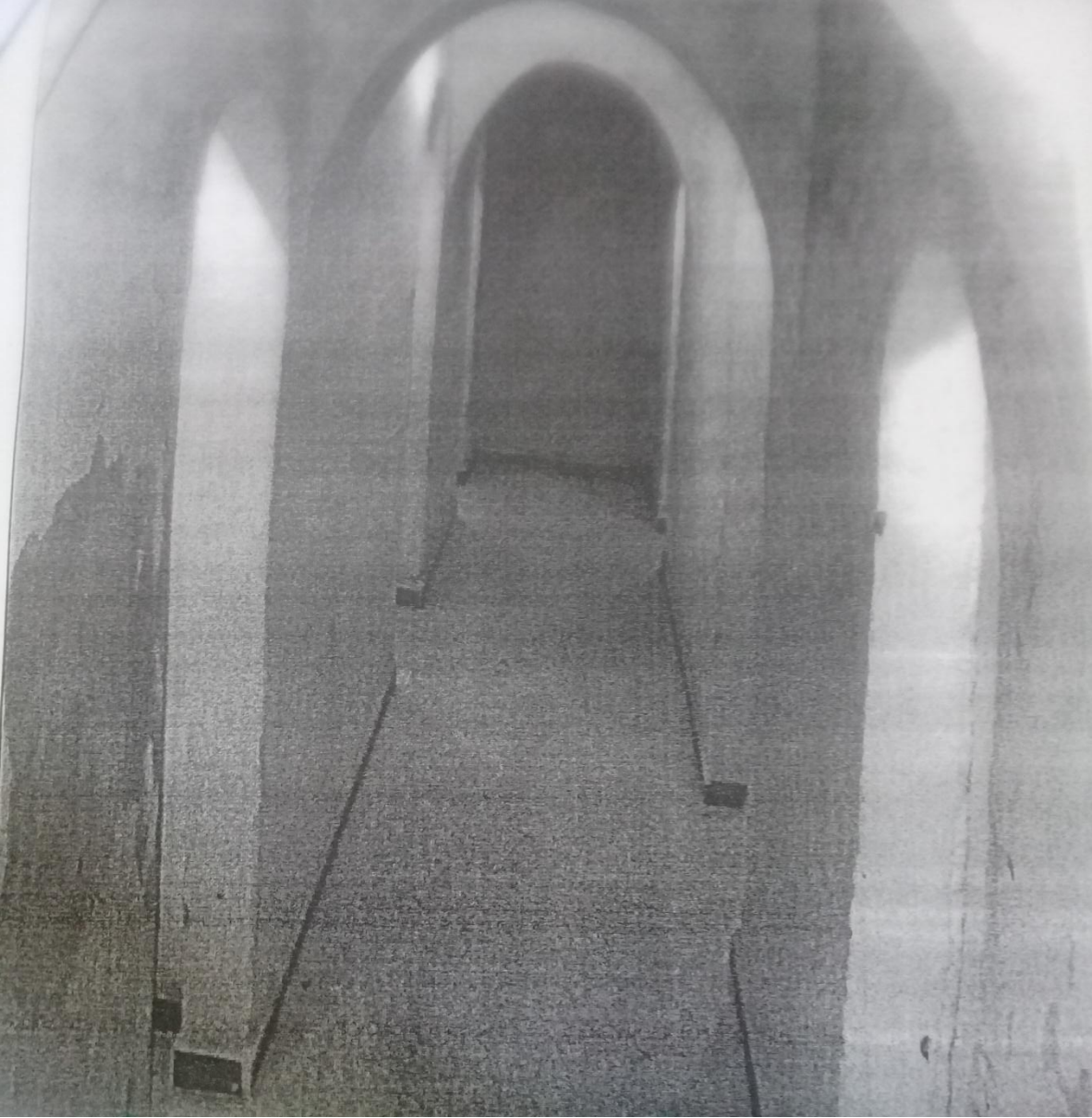
الوثيقة ٤٠: الزاوية القادرية بالوادي.



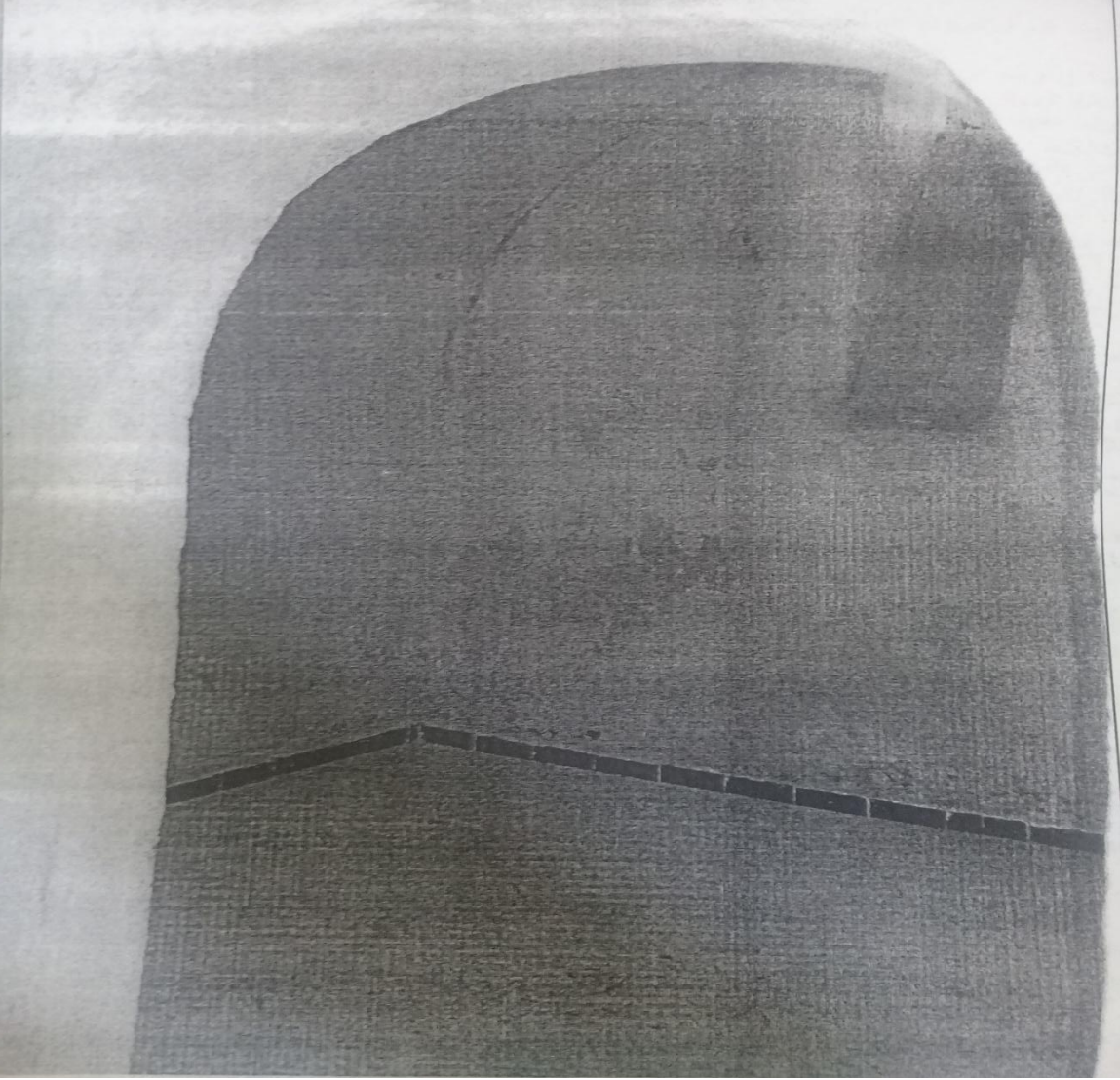
الوثيقة ٥٠ : صورة جانب من قاعة التدريس بزواوية الوادي.



الوثيقة ٠٦ : صورة مدخل النفق الأرضي لمبيت الطلبة بزاوية الوادي.



الوثيقة ٠٧: إقامة الطلبة بزواوية الوادي.



الوثيقة ٠٨: احدى غرف الاقامة بزواوية الوادي.



الوثيقة ٠٩ : ثانوية عبد العزيز الشريف بالوادي.

الخاتمة

## الخاتمة:

وهكذا لكل بداية نهاية وخير العمل ما حسن آخره وخير الكلام ما قل ودل، وبعد هذا الجهد المتواضع نتمنى أن نكون قد وفقنا ولو باليسير في سرد وذكر معالم هذه الشخصية الفذة ، التي لم تأخذ حقها في الدراسة ولا في التعريف بها حتى تكون قدوة للأجيال اللاحقة، وعليه استخلصنا عدة نتائج من هذه الدراسة أهمها:

## النتائج:

✓ أنّ شخصية "عبد العزيز الشريف" تعتبر شخصية فذة ذات عطاء نير ونضال صادق.

✓ إنتهاج الشيخ منهج قادة الإصلاح وهو منهج التعليم والدراسة .

✓ وفق الشيخ "عبد العزيز الشريف" أن ينشأ شاباً صالحاً وعملاً شيخاً، فاتحاً أمامه آفاق الطموحات وميادين الأمل.

✓ أنّ شخصية الشيخ "عبد العزيز الشريف" شخصية ثرية بمجهوداتها الإصلاحية الفكرية، وذلك من خلال تكريس كل وقته في خدمة الإسلام ونشر قيمه.

✓ بالرغم من كل الظروف التي عايشها الشيخ إلا أنه استطاع أن يضع بصمته في تصحيح الفكر المنحرف ليكون أحد أعلام منطقة وادي سوف في الإصلاح.

## التوصيات:

✓ الإهتمام بأعلام الدعوة ورجال الجزائر الذين قدموا الكثير في سبيل الوطن.

✓ ينبغي أن يُدرج جهاد الشيخ "عبد العزيز الشريف" ضمن البرامج الدراسية والجامعية فهو أقل واجب نقوم به عرفاناً بتضحياته في سبيل تنوير العقول والنفوس.

✓ لا يكف أن نطلق إسم عبد العزيز الشريف على مؤسسة (ثانوية) ونكتفي بذلك بل ينبغي أن تعرف الأجيال من هو عبد العزيز الشريف....؟ وماضاه...؟ وكفاحه الطويل من أجل نشر الوعي الإسلامي....؟

وفي الأخير نأمل أن نكون قد وفقنا في تغطية بعض جوانب مسيرة النضال الدعوي والإصلاحي للشيخ عبد العزيز الهاشمي الشريف رحمه الله تعالى ، وأسكنه فسيح جنانه.

فهرس المرجع

المصادر

## فهرس المصادر والمراجع:

أولاً / الكتب:

\* عاشوري قمعون، ستة مؤلفات في ميدان التاريخ والأدب الشعبي، ط: ٠٠١، (لان)، (لام). (م. ٢٠١٥).

(٢٠١٥ م).

\* سعد بن البشير العمامرة، أحمد بن الطاهر منصور، أعلام من سوف في الفقه والثقافة والأدب، شركة مزوار للطباعة والنشر والأشعار والتوزيع، جمعية الجماعة السوفية نالوادي

(٢٠٠٦ م).

\* حسان جيلاني، جهاد الشيخين الهاشمي الشريف وإبنة عبد العزيز الشريف، ط: ٠١، سامي للطباعة والنشر والتوزيع، الوادي (الجزائر)، (٢٠١٧ م).

\* أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج: ٠٤، ط: ٠١، دار الغرب الإسلامي، ت: ١٨٣٠/١٩٥٤ م.

\* محمد الحسن الفضلاء، من أعلام الإصلاح في الجزائر، ج: ٠٣، (دط)، دار هومة الجزائر، (٢٠٠٢ م).

\* أحمد صاري، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، ت: أبو القاسم سعد الله، (دط)، المطبعة العربية غرداية، الجزائر (٢٠٠٤ م).

\* ابراهيم محمد الساسي العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، تعليق: الجيلاني بن إبراهيم العوامر، (دط)، منشورات ثالة، الأبيار الجزائر (٢٠٠٧م).

\* إبراهيم مياسي، من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر، (دط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر (١٩٩٩م).

\* أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، من القرن (١٤، ١٥، ٢٠، ١٦م)، ج: ٠١، (دط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، (١٩٨١م).

\* محمد خير الدين، مذكرات، ج: ٠١، (دط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (دت).

## ثانياً / الرسائل الجامعية:

\* الزهرة غانية واخریات، الشيخ عبد العزيز الشريف الصوفي الاصلاحى ودوره فى الحركة الوطنية والثورة (١٩٣٧/١٩٦٢م)، شهادة ليسانس فى التاريخ ، اشراف: قسيبة رشيد، قسم: العلوم الانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادى، ٢٠١٤/٢٠١٣م.

\* شهر زاد حنكة وعزیزة جرایة، عبد العزيز الشريف ودوره الاصلاحى بوادى سوف (١٩٢٣/١٩٣٨م)، شهادة ليسانس فى التاريخ، اشراف: موسى بن موسى، قسم: العلوم الانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادى، ٢٠٠٨/٢٠٠٩م.

\* على غنابزیه، مجتمع وادى سوف من خلال الوثائق المحلية فى القرن ١٩، رسالة ماجستير، اشراف: عمر بن خروف، قسم: التاريخ، جامعة الجزائر، ٢٠٠١/٢٠٠٢م.

\* على غنابزیه، مجتمع وادى سوف من الاحتلال الفرنسى إلى بداية الثورة التحريرية (١٩٨٢/١٩٥٤م)، رسالة دكتوراه، قسم: التاريخ، جامعة الوادى ٢٠٠٩م.

\* موسى بن موسى، الحركة الاصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها (١٩٠٠/١٩٣٩م)، رسالة ماجستير، اشراف: أحمد صاري، قسم: التاريخ والآثار، جامعة منتوري قسنطينة، ٢٠٠٥/٢٠٠٦م.

\* سارة عازب الشيخ، شفيقة مأمون، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور وجهوده في الاصلاح، شهادة ليسانس في العلوم الاسلامية، اشراف: محمد الصالح غريسي، قسم الدعوة، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، ٢٠١١/٢٠١٢م.

\* نجاة سيد واخریات، الحركة الاصلاحية بوادي سوف (١٩١٣/١٩٣٩)، اشراف: بشير بوساحة، قسم: الدعوة، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي ٢٠١٤/٢٠١٥م.

\* حنان مسعودي، الحركة الاصلاحية بوادي سوف (١٩١٨/١٩٥٦م)، رسالة ماستر تاريخ معاصر، اشراف: وافية نفطي، قسم: العلوم الانسانية، جامعة الوادي، ٢٠١٤/٢٠١٥م.

### ثالثًا / المخطوطات:

عاشوري قمعون، البعض من شعراء سوف في الشعر الملحون قصائد غير منشورة، المكتبة المنزلية للدكتور عاشوري قمعون، الوادي.

### رابعًا / اللقاءات:

\* لقاء شخصي مع الدكتور عاشوري قمعون، بجامعة الشهيد حمه لخضر الوادي بكلية العلوم الانسانية، يوم الثلاثاء ١٣ فيفري ٢٠١٨م، على الساعة ١٢,٠٠ زوالاً.

\* لقاء شخصي مع الدكتور علي غنابرية، بجامعة الشهيد حمه لخضر الوادي بكلية العلوم الاسلامية، يوم الاربعاء ٧ مارس ٢٠١٨م، على الساعة ١١,٠٠ صباحًا.

\* لقاء شخصي مع الدكتور موسى بن موسى بجامعة الشهيد حمه لخضر الوادي بكلية العلوم الانسانية، يوم الأحد ١٨ مارس ٢٠١٨م، على الساعة ١٠,٠٠ صباحًا.

#### خامسًا / الندوات :

\* عمار هلال " من الشخصيات الجزائرية التي لم ينفذ عليها الغبار بعد"، الشيخ عبد العزيز بن محمد الهاشمي، الندوة الفكرية السادسة، محمد الأمين العمودي، دار لثقافة الوادي أيام ٢٩/٣٠ /أفريل/٠١/ ماي ١٩٩٣.

\* بوصبيع العايش علي، "الشيخ عبد العزيز المصلح النائر"، الندوة الفكرية السادسة، محمد الأمين العمودي، دار الثقافة الوادي، ٢٩، ٣٠/ ٠١، ماي ١٩٩٣.

#### سادسًا / المجلات والجرائد:

\* عاشوري قمعون، "دور عائلة الشيخ ابراهيم بن احمد الشريف في الحركة الوطنية"، مجلة البحوث والدراسات، العدد ٠٣، السنة الثالثة جمادى الاولى ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، بالمركز الجامعي بالوادي.

\* ابراهيم مياسي، " جهاد الشيخ عبد العزيز الشريف"، مجلة الثقافة، العدد ١٠٩ جوان ١٩٩٥ الجزائر.

\* الامام عبد الحميد بن باديس، مجلة البصائر، العدد ١٢١، ٠٨، جويلية ١٩٣٨م، الجزائر.

\* عمار هلال، الشيخ عبد العزيز الشريف بن محمد الهاشمي، مجلة الثقافة، العدد ٩٥ السنة السادسة، محرم / صفر ١٤٠٧هـ الموافق ل سبتمبر وأكتوبر ١٩٨٦م.

\* علي غنازية، النشاط السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بوادي سوف (١٩٣١/١٩٣٨م)، مجلة القباب، العدد ٠١، دار الثقافة الوادي جوان ٢٠٠٦.

\* جريدة البصائر، العدد ٩٤، السنة الثالثة ،المؤرخ ٠٥ ذي الحجة ١٣٥٦هـ/٠٧ جانفي ١٩٣٨م.

\* جريدة البصائر، العدد ١٠٩، السنة الثالثة، المؤرخ الجمعة ٢١ صفر ١٣٥٧هـ/ ٢٢ أبريل ١٩٣٨م.

\* جريدة البصائر ،العدد ١١٢،المؤرخ ٠٦ ماي ١٩٣٦.

\* جريدة البصائر ، العدد ٢٣، المؤرخ ٢٢ جويلية ١٩٣٨م.

### سابعاً / المواقع:

\* سمير سمراد ، الشيخ عبد العزيز الشريف بن الهاشمي شيخ الطريقة القادرية في شمال افريقيا، يوم ٠٣ فيفري ٢٠١٨م، على الساعة ١٨,٠٠ زوالاً،

[www.majaliss.com](http://www.majaliss.com).

فهرس

الموضوعات

## فهرس الموضوعات

	الإهداء
	الشكر والتقدير
	الملخص
أ.ب.ج.د.هـ	مقدمة
٠١	تمهيد الفصل الأول
٠٢	الفصل الأول: الشيخ عبد العزيز " الحياة - النشأة "
٠٢	المبحث الأول: حياة الشيخ عبد العزيز الشخصية
٠٢	المطلب الأول: مولده ونشأته
٠٦	المطلب الثاني: بيئته وظروف عصره
١٠	المطلب الثالث: محنته ووفاته
١٤	المبحث الثاني: الحياة العلمية
١٤	المطلب الأول: شيوخه وتلاميذه
١٥	المطلب الثاني: رحلاته
١٨	المطلب الثالث: شهادات وأقوال العلماء فيه
٢٠	تمهيد الفصل الثاني
٢١	الفصل الثاني: دوره التربوي والإصلاحي في نشر الوعي الإسلامي
٢١	المبحث الأول: دوره عبد العزيز الشريف التربوي
٢١	المطلب الأول: قيادته للزاوية القادرية
٢٢	المطلب الثاني: أبرز أعماله في الزاوية
٢٤	المطلب الثالث: توجهه الإصلاحي

٢٦	المبحث الثاني: دوره في الحركة الإصلاحية
٢٦	المطلب الأول: استقباله لجمعية العلماء المسلمين
٢٨	المطلب الثاني: دوره في جمعية العلماء المسلمين
٣٠	المطلب الثالث: منهجه في نشر الوعي الإسلامي
٣٦	الملاحق
٤٥	الخاتمة
٤٧	فهرس المراجع والمصادر
٥٢	فهرس الموضوعات